بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق شيخ المحدثين

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة مصححة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

111
25
كتاب
الإمامة

١٨ ـ نبي : عليّ بن عبد الله البرقي [١] عن عليّ بن الحكم عن أبان عن الفضيل [٢] قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من خرج يدعو الناس و فيهم من هو أفضل منه فهو ضالّ مبتدع . [٣]

٤

﴿ باب ﴾

﴿ جامع في صفات الامام وشرائط الامامة ﴾

الايات : البقرة : قال : إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم و الجسم والله يؤتي ملكه من يشاء و الله واسعٌ عليمٌ . ٢٤٧.

يونس . ١٠ : أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلّا أن يهدى فمالكم كيف تحكمون . ٣٥

تفسير : لا يخفى على منصف أنّ تعليق الاصطفاء و تعليله في الآية الأولى على زيادة البسطة في العلم والجسم يدلّ على أنّ الأعلم و الأشجع أولى بالخلافة والامامة وبيان أولويّة متابعة من يهدي إلى الحقّ على متابعة من يحتاج إلى التعلّم و السؤال على أبلغ وجه وأتمّه في الثانية يدلّ على أنّ الأعلم أولى بالخلافة ، ولا خلاف في أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان أعلم وأشجع من المتقدّمين عليه ، ولأنّ كلاً من أئمّتنا عليهم السلام كان أعلم ممّن كان في زمانه من المدّعين للخلافة ، وبالجملة دلالة الآيتين

---

(١) في المصدر : علي بن عبدالله بن موسى عن احمد بن محمد بن خالد .

(٢) في المصدر : الفضيل بن يسار .

(٣) غيبة النعماني : ٥٧ . اقول : و روى البرقي في المحاسن : ٩٣ عن ابيه عن القاسم الجوهري عن الحسن بن ابي العلا عن العرزمي عن ابيه رفع الحديث الى رسول الله ص قال : من أم قوما وفيهم اعلم منه او افقه منه لم يزل امرهم في سفال الى يوم القيامة و رواه المصنف عنه و عن غيره في كتاب صلاة الجماعة .

على اشتراط الأعلميّة و الأشجعيّة في الامام ظاهر .

قال البيضاويّ في تفسير الآية الأولى : لمّا استبعدوا تملّكه لفقره وسقوط نسبه ردّ عليهم ذلك أوّلاً بأنّ العمدة فيه اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو أعلم بالمصالح منكم ، و ثانيا بأنّ الشرط فيه وفور العلم ليتمكّن به من معرفة الأمور السياسيّة وجسامة البدن ليكون أعظم خطراً في القلوب وأقوى على مقاومة العدوّ ومكابدة الحروب وقد زاده فيهما .

وثالثاً بأنّه تعالى مالك الملك على الاطلاق ، فله أن يؤتيه من يشاء .

و رابعاً بأنّه واسع الفضل يوسّع على الفقير و يغنيه ، عليم بمن يليق الملك انتهى (١)

اقول : إذا تأمّلت في كلامه يظهر لك وجوه من الحجّة عليه كما أومأنا إليه و قدمرّ سائر الآيات في أوائل هذا المجلّد ، وستأتي في المجلّدات الآتية لاسيّما المجلّد التاسع فلم نوردها ههنا حذراً من التكرار .

١ ـ مع ، ل ، ن : الطالقانيّ عن أحمد الهمدانيّ عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال : للإمام علامات : يكون أعلم النّاس وأحكم النّاس وأتقى الناس وأحلم النّاس وأشجع النّاس و أسخى النّاس وأعبد النّاس ، ويلد (٢) مختوناً ويكون مطهّراً ، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ، ولا يكون له ظلّ .

و إذا وقع إلى الأرض من بطن أمّه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ولا يحتلم ، وتنام عينه ولا ينام قلبه ، ويكون محدّثا ، ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله و لا يرى له بول ولا غائط لأنّ الله عزّ و جلّ قد وكّل الأرض بابتلاع ما يخرج منه وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك .

---

(١) انوار التنزيل ١ : ١٧٠ .

(٢) و يولد خ ل أقول : في الخصال و المعاني و العيون و الاحتجاج : و يولد .

ويكون أولى بالناس منهم بأنفسهم ، وأشفق عليهم من آبائهم وأمّهاتهم ويكون أشدّ الناس تواضعاً لله عزّ وجلّ ، و يكون آخذ الناس بما يأمر به ، و أكفّ الناس عمّا ينهى عنه ، ويكون دعاؤه مستجاباً حتّى أنّه لودعا على صخرة لانشقّت بنصفين .

ويكون عنده سلاح رسول الله ﷺ وسيفه : ذوالفقار ، و تكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة ، وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة .

وتكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع مايحتاج إليه ولد آدم ، ويكون عنده الجفر الأكبر و الأصفر إهاب ماعز وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتّى أرش الخدش ، وحتّى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ، ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام [1] .

ج : الحسن بن عليّ بن فضّال عنه عليه السلام مثله [2] .

٢ ـ ل ، ن : و في حديث آخر : إنّ الإمام مؤيّد بروح القدس ، و بينه و بين الله عزّ وجلّ عمود من نور يرى فيه أعمال العباد ، و كلّ ما احتاج إليه لدلالة اطّلع عليه [3] ويبسط له فيعلم و يقبض عنه فلا يعلم .

والامام يولد ويلد [4] ويصحّ و يمرض ، و يأكل و يشرب ، و يبول و يتغوّط ، و ينكح و ينام ، و ينسى و يسهو [5] ، و يفرح و يحزن و يضحك و يبكي ،

---

(١) معاني الاخبار : ٣٥ . الخصال ٢ : ١٠٥ ـ ١٠٦ . عيون الاخبار : ١١٨ و ١١٩ راجعها ففيها اختلافات لفظية .

(٢) احتجاج الطبرسي : ٢٣٠ . زاد فيه : و درعه ذوالفضول .

(٣) في الخصال وقال الصادق عليه السلام : يبسط لنا فنعلم و يقبض عنا فلا نعلم .

(٤) الظاهر أن ما يأتي بعد ذلك الى آخره من كلام الصدوق قدس سره أخذه من روايات اخرى ، أو قاله على معتقد الشيعة .

(٥) الخصال خال عما بين الهلالين . و امالي الاخبار فيه : و ينكح و لاينسى و لا يسهو (و ينسى ويسهو خ ل) و قال المحشي في هامشه : اكثر النسخ ليس فيها : ينسى ويسهو و في بعضها : لاينسى و لايسهو .

ويحيي و يموت و يقبر فيزار[١] (ويحشر ويوقف و يعرض و يسأل ، و يثاب ويكرم و يشفع[٢]) .

و دلالته في العلم واستجابة الدعوة ، وكل ما أخبر به من الحوادث التي تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله ﷺ توارثه عن آبائه عنه عليهم السلام ، ويكون ذلك مما عهده إليه جبرئيل عن علام الغيوب عز وجل .

وجميع الأئمة الاثنا عشر بعد النبي ﷺ قتلوا ، منهم بالسيف وهو أمير المؤمنين بعد النبي ﷺ ، والحسين عليه السلام والباقون قتلوا بالسم ، قتل كل واحد منهم طاغوت[٣] زمانه ، و جرى ذلك عليهم على الحقيقة والصحة ، لا كما تقوله الغلاة والمفوضة لعنهم الله .

فإنهم يقولون : إنهم عليهم السلام لم يقتلوا على الحقيقة و إنه شبه للناس أمرهم ، و كذبوا ، عليهم غضب الله ، فإنه ما شبه أمر أحد من أنبياء الله و حججه عليهم السلام للناس إلا أمر عيسى بن مريم عليه السلام وحده لأنه رفع من الأرض حياً و قبض روحه بين السماء والأرض ثم رفع إلى السماء ورد عليه روحه و ذلك قول الله عز وجل « إذ قال الله ياعيسى إني متوفيك ورافعك إلي[٤] » وقال الله عز وجل حكاية لقول عيسى يوم القيامة : « و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كل شيء شهيد »[٥] .

و يقول المتجاوزون للحد في أمر الأئمة عليهم السلام : إنه إن جاز أن يشبه أمر عيسى للناس فلم لا يجوز أن يشبه أمرهم أيضاً ؟ والذي يجب أن يقال لهم : إن عيسى

---

(١) في العيون : [ويزار] و في الخصال : و يزار فيسلم .

(٢) الخصال خال ما بين الهلالين .

(٣) في نسخة : طاغية زمانه .

(٤) آل عمران : ٥٥ .

(٥) المائدة : ١١٧ .

عليه السلام هو مولود من غير أب ، فلم لا يجوز أن يكونوا مولودين من غير آباء ؟ فانهم لا يجسرون على إظهار مذهبهم لعنهم الله في ذلك ، و متى جاز أن يكون جميع أنبياء الله و رسله و حججه بعد آدم عليه السلام مولودين من الآباء والأمّهات وكان عيسى من بينهم مولوداً من غير أب جاز أن يشبّه للناس أمره دون أمر غيره من الأنبياء والحجج عليهم السلام كما جاز أن يولد من غير أب دونهم ، و إنّما أراد الله عزّ وجلّ أن يجعل أمره عليه السلام آية و علامة ليعلم بذلك[1] أنّه على كلّ شيء قدير[2] .

بيان : « ويلد مختوناً » كذا في أكثر نسخ « ل و ن » والظاهر يولد كما في « ج » و غيره و يكون مطهّراً ، أي من الدّم وسائر الكثافات ، أو مقطوع السرّة . أومختونا فيكون ، تأكيداً .

« و يرى من خلفه » يمكن أن يقرأ في الموضعين بالكسر حرف جرّ ، و بالفتح اسم موصول ، و على الأوّل مفعول « يرى » محذوف ، أي الأشياء ، والظاهر أنّ الرؤية في الأوّل بمعنى العلم ، فانّ الرؤية الحقيقيّة لا تكون إلّا بشرائطها .

و ما يقال : من أنّ الرؤية بمعنى العلم يتعدّى إلى مفعولين ، و بالعين إلى مفعول واحد فهو إذا استعمل في العلم حقيقة ، وأمّا إذا استعمل في الرؤية بالعين ثمّ استعير للعلم للدلالة على غاية الانكشاف فيتعدّى إلى مفعول واحد كما مرّ من قول أمير المؤمنين عليه السلام : « لم أكن لأعبد ربّاً لم أره » .

ثمّ قال عليه السلام : « لم ترَه العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان » و أمثال ذلك كثيرة .

و ما قيل : من أنّ الله تعالى خلق لهم إدراكاً في القفا كما يخلق النطق في اليد والرجل في الآخرة ، أو أنّه كان ينعكس شعاع أبصارهم إذا وقع على ما يقابله كما في المرآة ، فهما تكلّفان مستغنى عنهما .

---

(١) في نسخة و في الخصال : ان الله .

(٢) الخصال ٢ : ١٠٦ . عيون الاخبار : ١١٩ و ١٢٠ .

والقول بأن يدركوا بالعين ما ليس بمقابل لها من باب خرق العادة بناء على أنّ شروط الإبصار إنّما هي بحسب العادة فيجوز أن تخرق فيخلق الله الإبصار في غير العين من الأعضاء فيرى المرئي ، أو يرى بالعين ما لا يقابله فهي إنّما يستقيم على أصول الأشاعرة المجوّزين للرؤية على الله سبحانه ، و أمّا على أصول المعتزلة والإماميّة فلا يجري هذا الاحتمال والله أعلم بحقيقة الحال .

و يستوي عليه درع رسول الله ، كأنّ هذه غير الدرع ذات الفضول الّتي استواؤها من علامات القائم عليه السلام ، كما سيأتي في محلّه أو المعنى أنّ هذه من علامات الأئمّة عليهم السلام ، و إن كان بعضها مختصّاً ببعضهم ، والأوّل أظهر .

و يكون أولى بالناس ، يحتمل أن يكون هذا أيضاً من معجزاته و صفاته لا من أحكامه كسائر ما في الخبر ، أي يسخّر الله له قلوب شيعته بحيث يكون عندهم اضطراراً أولى من أنفسهم ، و يفدون أنفسهم دونه ، و لعلّه أنسب بسياق الخبر[1] .

٣ ـ ثا : ابن قولويه عن الكليني عن أحمد بن محمّد بن مهران[2] عن محمّد بن عليّ عن الحسن بن الجهم قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالساً فدعا بابنه و هو صغير فأجلسه في حجري و قال لي : جرّده و انزع قميصه : فنزعته فقال لي : انظر بين كتفيه قال : فنظرت فإذا في أحد كتفيه شبه الخاتم داخل اللّحم ، ثمّ قال لي : أترى هذا ؟ مثله في هذا الموضع كان من أبي عليه السلام[3] .

بيان : ظاهره أنّ للامام أيضاً علامة في جسده تدلّ على إمامته عليه السلام كخاتم النبوّة ، و يحتمل اختصاصها بالامامين عليهما السلام .

٤ ـ ك ، مع ، لي ، ن : الطالقاني عن القاسم بن محمّد الهاروني عن عمران بن موسى عن الحسن بن قاسم الرقام عن القاسم بن مسلم عن أخيه عبد العزيز بن مسلم قال : كنّا في أيّام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم جمعة في بدء مقدمنا

(١) بل الانسب أن ذلك و ما بعده يكون من احكامهم عليهم السلام .

(٢) في المصدر : احمد بن مهران .

(٣) ارشاد المفيد : ٣٤١ .

فأدار النّاس أمر الامامة وذكروا كثرة اختلاف النّاس فيها ، فدخلت على سيّدي و مولاي الرضا عليه السلام فأعلمته ما خاض النّاس فيه ، فتبسّم ثمّ قال : يا عبدالعزيز جهل القوم وخدعوا عن أديانهم، إنّ الله تبارك و تعالى لم يقبض نبيّه صلى الله عليه وآله حتّى أكمل له الدين و أنزل عليه القرآن فيه تفصيل كلّ شيء بيّن فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام و جميع مايحتاج إليه النّاس كملاً ، فقال عزّ وجلّ :«مافرّطنا في الكتاب من شيء»[1] و أنزل في حجّة الوداع و هي آخر عمره صلى الله عليه وآله : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام ديناً »[2] فأمر الامامة من تمام الدّين ،[3] و لم يمض صلى الله عليه وآله حتّى بيّن لامّته معالم دينه[4] وأوضح لهم سبله[5] وتركهم على قصد الحق[6] و أقام لهم عليّاً عليه السلام علماً و إماماً و ماترك[7] شيئا تحتاج إليه الامّة إلاّ بيّنه .

فمن زعم أنّ الله عزّ وجلّ لم يكمّل دينه فقد ردّ كتاب الله عزّ وجلّ ، ومن ردّ كتاب الله فهو كافر ، هل يعرفون[8] قدر الامامة ومحلّها من الامّة ؟ فيجوز فيها اختيارهم إنّ الامامة أجلّ قدراً و أعظم شأناً وأعلى مكاناً وأمنع جانباً[9] و أبعد غوراً من أن يبلغها النّاس بعقولهم ، أو ينالوها بآرائهم ، أو يقيموا إماماً باختيارهم .

إنّ الامامة خصّ الله عزّ و جلّ بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوّة والخلّة مرتبة ثالثة وفضيلة شرّفه بها وأشاد بها[10] ذكره فقال عزّ وجلّ : « إنّي جاعلك للنّاس

---

(١) الانعام : ٣٨ .

(٢) المائدة : ٥ .

(٣) في الاكمال : فامر الامامة من كمال الدين و اتمام النعمة .

(٤) في الاكمال و الامالي و المعاني و الغيبة : معالم دينهم .

(٥) في الاكمال و الغيبة : [سبيلهم] و في المعاني و التحف : سبلهم .

(٦) في المعاني : على قصد سبيل الحق .

(٧) في الاكمال : و لم يترك .

(٨) في المعاني و الغيبة : تعرفون .

(٩) في الاكمال : و اوسع جانبا .

(١٠) اى رفع بها ذكره و شهره بها .

إماماً » فقال الخليل عليه السلام سروراً بها : « ومن ذرّيّتي » قال الله عزّ وجلّ : « لا ينال عهدي الظالمين »[1] فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة ، وصارت في الصفوة .

ثمّ أكرمه الله بأن جعلها في ذرّيّته أهل[2] الصفوة و الطهارة فقال عزّ وجلّ : « ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة و كلاّ جعلنا صالحين و جعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات و إقام الصلاة وإيتاء الزكاة و كانوا لنا عابدين »[3] .

فلم تزل في ذرّيّته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتّى ورثها النبيّ صلى الله عليه وآله فقال الله جلّ جلاله : « إنّ أولى النّاس بابراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيّ والّذين آمنوا و الله وليّ المؤمنين »[4] فكانت له خاصّة فقلّدها صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بأمر الله عزّ و جلّ على رسم ما فرضها الله ، فصارت في ذرّيّته الأصفياء الّذين آتاهم الله العلم و الإيمان بقوله عزّ وجلّ : « وقال الّذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث »[5] فهي في ولد عليّ عليه السلام خاصّة إلى يوم القيامة[6] إذ لا نبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله ، فمن أين يختار هؤلاء الجهّال[7] ؟

إنّ الامامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء ، إنّ الامامة خلافة الله عزّ وجلّ وخلافة الرسول ومقام أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين عليهما السلام ، إنّ الامامة زمام

---

(١) البقرة : ١٢٤ .

(٢) في الاكمال : [وأهل] و في الاحتجاج : [بيان جمل] .

(٣) الانبياء : ٧٢ .

(٤) آل عمران : ٦٨ .

(٥) الروم : ٥٦ . سيقتالاية في الاكمال و التحف الى آخرها .

(٦) في التحف : على رسم ماجرى و ما فرضه الله في ولده الى يوم القيامة .

(٧) في الاكمال : [هؤلاء الجهال الامامة] و في المعاني و الغيبة : [هؤلاء الجهال الامام] و في التحف : [هذه الجهال الامامة بآرائهم] و في العيون : فمن اين يختارها .

الدّين ، و نظام المسلمين ، و صلاح الدّنيا و عزّ المؤمنين ، إنّ الامامة اُسّ الاسلام النامي ، وفرعه السامي ، بالامام تمام الصلوة و الزكاة والصيام و الحجّ و الجهاد وتوفير الفيء والصدقات و إمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغوروالأطراف .

والإمام يحلّل حلال الله ويحرّم حرام الله ، ويقيم حدودالله ، ويذبّ عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة و الموعظة الحسنة و الحجّة البالغة . الامام كالشمس الطالعة للعالم[1] و هي في الأفق بحيث لاتناله[2] الأيدي والأبصار ، الامام البدرالمنير والسراج الزاهر و النورّ الساطع والنجم الهادي في غياهب[3] الدّجى و البلدالقفار[4] ولجج البحار .

الامام الماء العذب على الظمأ و الدّالّ على الهدى و المنجي من الردى الامام النار على اليفاع[5] ، الحارّ لمن اصطلى به ، والدليل في المهالك[6] من فارقه فهالك .

الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والأرض البسيطة و العين الغزيرة و الغدير و الروضة ، الامام الأمين الرفيق[7] و الأخ الشفقق

---

(١) في الغيبة :[والشمس الطالعة المجللة بنورها العالم]و في التحف الامام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهو .

(٢) في الاكمال و المعاني و الامالي و الغيبة : لا تنالها .

(٣) في تحف العقول : في غيابات الدجى .

(٤) في العيون و الاحتجاج : و البيداء القفار .

(٥) اليفاع : التل المشرف ، اوكل ما ارتفع من الارض و المراد ان الامام يهدى كل من ضل عن طريق الايمان الى سبيل الرحمن . و في الغيبة : الامام النار على اليفاع هادلمن استضاء به والدليل على الهلكة لمن سلكه من فارقه فهالك.

(٦) في الاكمال : [و الدليل في الظلماء] و في الامالي و الاحتجاج و نسخة من العيون : و الدليل على المسالك .

(٧) زاد في نسخة:[و الوالد الرفيق] يوجد ذلك في الامالي والعيون وفي الاكمال:-ه

و مفزع العباد في الداهية[١] .

الامام أمين الله في أرضه و حجته على عباده و خليفته في بلاده الداعي إلى الله و الذاب عن حرم الله ، الامام المطهر من الذنوب المبرأ من العيوب مخصوص بالعلم موسوم بالحلم نظام الدين و عز المسلمين و غيظ المنافقين و بوار الكافرين .

الامام واحد دهره لايدانيه أحد ولايعادله عالم[٢] و لا يوجد منه بدل و لاله مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له[٣] ولا اكتساب ، بل اختصاص من المفضل الوهاب .[٤] فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام و يمكنه اختياره ؟

هيهات هيهات ضلت العقول و تاهت الحلوم و حارت الألباب و حسرت العيون و تصاغرت العظماء و تحيرت الحكماء و تقاصرت الحلماء و حصرت الخطباء و جهلت الألبّاء و كلت الشعراء و عجزت الأدباء و عييت[٥] البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله فأقرت بالعجز و التقصير .

← [والوالد الرؤف و الاخ الشفيق] و في المعاني : [و الولد الرفيق والاخ الشفيق] و في الاحتجاج : [و الولد الشفيق و الاخ الشفيق] و في النحف : و الولد الشفيق و الاخ الشفيق و كالام البرة بالولد الصغير و مفزع العباد .

(١) في نسخة : [في النار] و في اخرى : [في الداهية و الرهبة] و الموجود في الامالي و العيون و المعاني و الاحتجاج و الغيبة : [و مفزع العباد في الداهية] و في الاكمال : في الرهبة و الداهية .

(٢) في الاحتجاج : و لايعادله عدل .

(٣) اى من غير طلب منه للفضل .

(٤) في الاكمال : [من المفضل المنان الوهاب الجواد الكريم] اقول : لعل الزيادة من النساخ .

(٥) تاه : ذهب متحيرا . ضل . حار: تحير . حسر البصر : ضعف وكل . حصر : عيى في النطق . عى بامره و عن امره : عجز عنه و لم يطق احكامه اولم يهتد لوجه مراده ،

وكيف يوصف أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه[١] و يغني غناءه ، لا كيف [٢] و أنّى و هو بحيث النجم من أيدي المتناولين [٣] و وصف الواصفين ؟ فأين الاختيار من هذا ؟ وأين العقول عن هذا ؟ أو أين يوجد مثل هذا ؟

ظنّوا أنّ ذلك يوجد في غير آل الرّسول صلّى الله عليهم كذبتهم و الله أنفسهم و منّتهم الباطل [٤] فارتقوا مرتقاً صعباً دحضاً تزلّ عنه إلى الحضيض أقدامهم ، راموا إقامة الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة و آراء مضلّة فلم يزدادوا منه إلاّ بعداً ، قاتلهم الله أنّى يؤفكون ، لقد راموا صعباً ، و قالوا إفكاً و ضلّوا ضلالاً بعيداً ، و وقعوا في الحيرة إذ تركوا الامام عن بصيرة ، وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السّبيل و كانوا مستبصرين .

رغبوا عن اختيار الله و اختيار رسوله إلى اختيارهم والقرآن يناديهم: «وربّك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله و تعالى عمّا يشركون [٥] » و قال عزّ و جلّ : « و ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » [٦] و قال عزّ و جلّ : « مالكم كيف تحكمون أم لكم كتاب فيه تدرسون إنّ لكم فيه لما تخيّرون أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إنّ لكم لما تحكمون سلهم أيهم بذلك زعيم أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين» [٧] .

---

(١) في النحف : [فكيف يوصف بكليته اوينعت بكيفيته او يوجد] و في الغيبة : [فكيف يوصف بكله اوينعت بكنهه او يفهم شيء من امره او يوجد] و في الاكمال و المعاني: او يقوم احد مقامه .

(٢) في الاحتجاج : لا وكيف .

(٣) في الاكمال : و هو بحيث النجم اذا بدا ان تناله ايدى المتناولين .

(٤) في الامالي و التحف و الكافي : منتهم الاباطيل .

(٥) القصص : ٦٨ .

(٦) الاحزاب : ٣٦ .

(٧) القلم : ٣٦ - ٤١ .

و قال عزّ وجلّ : « أفلايتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها »[١] أم طبع الله على قلوبهم فهم لايفقهون:أم قالوا : سمعنا و هم لايسمعون[٢] « إنّ شرالدّوابّ عندالله الصمّ البكم الّذين لايعقلون ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولّوا وهم معرضون [٤] و قالوا سمعنا و عصينا [٣] بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذوالفضل العظيم [٥].

فكيف لهم باختيار الامام ؟ و الامام عالم لايجهل ، داعي [٦] لاينكل ، معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة [٧] والعلم والعبادة ،مخصوص بدعوة الرسول ﷺ وهونسل المطهّرة البتول لامغمز فيه في نسب ، ولايدانيه ذوحسب ، في البيت من قريش والذروة من هاشم ، والعترة من آل الرسول ، والرضا من الله . شرف الأشراف ،والفرع[٨] من عبد مناف .

نامي [٩] العلم ، كامل الحلم ، مضطلع بالامامة ، عالم بالسياسة ، مفروض الطاعة قائم بأمر الله ، ناصح لعباد الله ، حافظ لدين الله[١٠] .

---

(١) محمد : ٢٤ .

(٢) مأخوذ من المصحف الشريف .

(٣) الانفال : ٢٢ و ٢٣ .

(٤) البقرة : ٩٣ .

(٥) مأخوذ من القرآن الكريم .

(٦) في الامالي و المعاني و الاحتجاج و العيون و الكافي : [داع] و في التحف : وداع لايمكر .

(٧) في الاكمال : [معدن الطهر والطهارة والسناء والزهادة] و في التحف : معدن النبوة لايغمز فيه بنسب .

(٨) في العيون : وفرع الاذكياء والفرع من عبد مناف .

(٩) في تحف العقول : تام العلم .

(١٠) في الغيبة : حافظ لسرالله .

إنّ الأنبياء والأئمّة يوفّقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه[١] مالا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق كلّ[٢] علم أهل زمانهم في قوله [٣] تبارك و تعالى : « أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلّا أن يهدى فمالكم كيف تحكمون [٤] »، وقوله عزّ وجلّ : « ومن [٥] يؤتى الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً » و قوله عزّ وجلّ في طالوت : « إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطةً في العلم و الجسم والله يؤتي ملكه من يشاء و الله واسع عليم » [٦] و قال عزّ و جلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله : « و كان فضل الله عليك عظيماً » [٧] وقال عزّ و جلّ في الأئمّة من أهل بيته وعترته وذرّيّته : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه وكفى بجهنّم سعيراً » [٨].

وإنّ العبد إذا اختاره الله عزّ و جلّ لأمور عباده شرح صدره لذلك ، و أودع قلبه ينابيع الحكمة ، و ألهمه العلم إلهاماً ، فلم يعي بعده بجواب ، ولا يحيّر فيه [٩] عن الصواب ، وهو معصوم مؤيّد موفّق مسدّد قد أمن الخطايا و الزلل والعثار ، يخصّه الله عزّ وجلّ بذلك ليكون حجّته على عباده [١٠] وشاهده على خلقه ، وذلك فضل الله يؤتيه

---

(١) في الاكمال والامالي : [وحلمه] وفي التحف : و حكمته .

(٢) كلمة (كل) مختصة بالامالي و العيون .

(٣) في الاكمال والاحتجاج : [من قوله] وفي التحف : وقدقال الله جل وعز .

(٤) يونس : ٣٥ .

(٥) هكذا في النسخة والصحيح : [و من يؤت] راجع سورة البقرة ، ٢٦٩ .

(٦) البقرة : ٢٤٩ .

(٧) النساء : ١١٢ ،وذكر في الاكمال والمعاني والكافي والغيبة والتحف الاية بتمامها.

(٨) النساء : ٥٤ و٥٥ .

(٩) في الغيبة والعيون : [ولايحيد معه عن صواب] وفي المعاني : [ولايحارفيه عن الصواب] وفي التحف : ولم يجدفيه غير صواب فهوموفق مسدد مؤيد .

(١٠) في الاكمال : [حجته البالغة] وفي التحف : ليكون ذلك حجة على خلقه شاهدا على عباده فهل يقدرون .

من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، فهل يقدرون على مثل هذا فيختاروه؟ أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدموه [١] ؟ تعدوا [٢] و بيت الله الحق . و نبذوا كتاب الله و راء ظهورهم كأنهم لا يعلمون . و في كتاب الله الهدى و الشفاء ، فنبذوه و اتبعوا أهواءهم فذمهم الله و مقتهم و أنعسهم [٣] فقال عز وجل : «ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين» [٤] و قال عز و جل : «فتعسا لهم و أضل أعمالهم» [٥] وقال عز وجل : «كبر مقتا عند الله و عند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار» [٦]

قال : وحدثني بهذا الحديث ابن عصام والدقاق والوراق والمكتب والحسن بن أحمد المؤدب جميعا عن الكليني عن أبي عمه القاسم بن العلاء عن القاسم بن مسلم عن أخيه عنه عليه السلام . [٧]

لى : ابن المتوكل عن الكليني مثله [٨]

ج : القاسم بن مسلم عن أخيه عنه عليه السلام مثله . [٩]

ف : عبدالعزيز مثله . [١٠]

---

(١) فيقدمونه خ ل . أقول : يوجد ذلك في كتاب الغيبة .

(٢) في المعاني : [بعدوا] و في الاكمال : [تعدوا وثبت الله الحق] و كانه مصحف و في الغيبة : فيقدمونه بعد و يثبت الله الحق .

(٣) في الغيبة : وابغضهم .

(٤) القصص : ٥٠ .

(٥) محمد : ٨ .

(٦) اكمال الدين : ٣٨٠ - ٣٨٣ . والاية في غافر : ٣٥ . معاني الاخبار: ٣٣و٣٤.

(٧) عيون اخبار الرضا : ١٢٠ - ١٢٣ .

(٨) الامالي : ٣٩٩ - ٤٠٢ .

(٩) الاحتجاج : ٢٣٧ - ٢٤٠ .

(١٠) تحف العقول : ٤٣٦ - ٤٤٢ .

نى : الكليني عن القاسم بن العلاء عن عبدالعزيز بن مسلم عنه عليه السلام مثله .(١)

كا : أبو علي عن القاسم بن العلاء عن عبد العزيز بن مسلم مثله .(٢)

بيان : قوله عليه السلام : وخدعوا عن أديانهم ، أي خدعهم الشيطان صارفاً لهم عن أديانهم ، وفي الكافي : عن آرائهم ، فعن تعليلية . قوله تعالى : « عافرطنا » الاستشهاد بالآية على وجهين : الأول أن الامامة أعظم الأشياء فيجب أن يكون مبيناً فيه . الثاني أنه تعالى أخبر ببيان كل شيء في القرآن ، ولا خلاف في أن غير الامام لا يعرف كل شيء من القرآن ، فلا بد من وجود الامام المنصوص ، وعلى التقديرين مبنى الاستدلال على كون المراد بالكتاب القرآن كما هو الظاهر ، وقيل : هو اللوح .

قوله عليه السلام : من تمام الدين ، أي لا شك أنه من أمور الدين بل أعظمها كيف لا وقد قدموه على تجهيز الرسول صلى الله عليه وآله الذي كان من أوجب الأمور ، فلا بد أن يكون داخلاً فيما بلغه صلى الله عليه وآله . والقصد : الطريق الوسط . والاضافة بيانية .

إلا بينه ، لعلي عليه السلام أو للناس بالنص عليه . قوله عليه السلام : هل يعرفون ، الفرض أن نصب الامام موقوف على العلم بصفاته وشرايط الامامة ، وهم جاهلون بها ، فكيف يتيسر لهم نصبه وتعيينه .

قوله : وأمنع جانبا ، أي جانبه أشد منعاً من أن يصل إليه يد أحد . والاشادة رفع الصوت بالشيء ، يقال : أشاده و أشاد به : إذا أشاعه و رفع ذكره .

وصارت في الصفوة مثلثة ، أي أهل الطهارة والعصمة ، أو أهل الاصطفاء والاختيار والنافلة : العطية الزائدة ، أو ولد الولد يهدون بأمرنا ، أي لا بتعيين الخلق . قرناً فقرنا منصوبان على الظرفية . قوله تعالى : « إن أولى الناس بابراهيم » أي أخصهم وأقربهم ، من الولي بمعنى القرب ، أو أحقهم بمقامه ، والاستدلال بالآية مبني على أن المراد بالمؤمنين فيها الأئمة عليهم السلام ، أو على أن تلك الامامة انتهت إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو لم يستخلف غير علي عليه السلام بالاتفاق .

---

(١) غيبة النعماني : ١١٦ ـ ١١٩

(٢) اصول الكافي ١ : ١٩٨ و٢٠٣ .

قوله : وقال الذين أوتوا العلم ، أقول : قيل هذه الآية قوله تعالى : «ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون» فالظاهر أنّ هذا جواب قول المجرمين : والقائل هم الذين أوتوا العلم والايمان ، و مصداقهم الأكمل النبيّ والأئمة صلوات الله عليهم ، أوهم المقصودون لاغيرهم .

وربّما يوهم ظاهر الخبر أنّ المخاطب هم الأئمة عليهم السلام ، و المراد لبثهم في علم الكتاب لكن لايساعده سابقه ولاحقه [1] .

نعم قال عليّ بن ابراهيم : هذه الآية مقدّمة ومؤخّرة ، وإنّما هو : «وقال الذين أوتوا العلم والايمان في كتاب الله لقد لبثتم إلى يوم البعث» وهو لاينافي ماذكرنا

قوله عليه السلام : إذ لا نبيّ ، إمّا تعليل لكون الخلافة فيهم ، والتقريب أنّه لانبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله حتّى يجعل الامامة في غيرهم بعد جعل النبيّ صلى الله عليه وآله فيهم ، أولكونهم أئمّة لا أنبياء ، أولامتداد ذلك إلى يوم القيامة ، و التقريب ظاهر ، وهو قريب من الأوّل .

منزلة الأنبياء ، أي منزلة لهم ولمن هو في مثلهم أوكانت لهم فيجب أن ينتقل إلى من هو مثلهم .

و الزمام : الخيط الّذي يشدّ في طرفه المقود ، وقد يطلق على المقود . والأس : أصل البناء . والسامي : العالي ، والثغور : حدود بلاد الاسلام المتّصلة ببلاد الكفر . والذبّ المنع والدفع ، والفعل كنصر .

قوله عليه السلام : لاتناله الأيدي أي أيدي الأوهام و العقول . و الساطع : المرتفع . و الغيهب : الظلمة و شدّة السّواد . والدّجى بضم الدّال : الظلمة ، و الاضافة للمبالغة و استعير لظلمات الفتن و الشكوك و الشبهة ، و في الكافي : «وأجواز البلدان القفار» و جوز كلّ شيء : وسطه . و القفار جمع القفر و هو مفازة لانبات فيها و لاماء ، و في الاحتجاج : «و البيدالقفار» جمع البيداء و هو أظهر ، و اللّجّة بالضمّ : معظم الماء . و الظّمأ بالتحريك : شدّة العطش . والردى : الهلاك . والبقاع : ما ارتفع من الأرض .

---

(١) تفسير القمي : ٥٠٢ .

و الاصطلاء افتعال من الصلى بالنار و هو التسخن بها و الهطل بالسكون و التحريك: تتابع المطر و سيلانه . و الغزيرة : الكثيرة .

قوله عليه السلام : الأمين ، في الكافي : « الأنيس الرفيق و الوالد الشفيق و الأخ الشفيق » و إنما وصف الأخ بالشفيق لأنه شق نسبه من نسبه ، و بعده : « والأم البرة بالولد الصغير و مفزع العباد في الداهية الناد » يقال : ند أي شرد و نفر ، والأظهر أنه مهموز كسحاب أو كحبالى ، في القاموس: نأى الداهية فلانا : رهقه ، و النآد كسحاب و النآدى كحبالى : الداهية ، وفي الصحاح : النأو والنأدى : الداهية . قال الكميت :

فإياكم و داهية نآدى أظلتكم بعارضها المخيل .

قوله عليه السلام : الذاب عن حرم الله ، الحرم بضم الحاء و فتح الراء جمع الحرمة و هي ما لا يحل انتهاكه و تضييعه . أي يدفع الشرور و الفساد عن حرمات الله ، و هي ما عظمها و أمر بتعظيمها من بيته و كتابه و خلفائه و فرائضه و أوامره و نواهيه . والبوار: الهلاك . و الحلوم أيضاً : العقول كالألباب .

و ضلت و تاهت و حارت متقاربة المعاني . و حسر بصره كضرب أي كل و انقطع نظره من طول مدى و ما أشبه ذلك . و في كا : « خسئت » كمنعت بمعناه . و يقال : صاغرت إليه نفسه ، أي صغرت . و التقاصر مبالغة في القصر أو إظهاره كالتطاول . و حصر كعلم : عيي في المنطق ، و يقال : ما يغني عنك هذا ، أي ما ينفعك و يجديك . و الغناء بالفتح : النفع .

« لا » تصريح بالانكار المفهوم من الاستفهام حذفت الجملة لدلالة ماقبلها على المراد ، أي لا يوصف إلى آخر الجمل ، كيف » تكرار للاستفهام الإنكاري الأول تاكيداً . و « أنى » مبالغة أخرى بالاستفهام الإنكاري عن إمكان الوصف و ما بعده .

و هو بحيث النجم ، الواو للحال ، و الباء بمعنى « في » و الخبر محذوف ، أي مرئي ، لأن حيث لا يضاف إلا إلى الجمل . من أيدي المتناولين متعلق بحيث .

قوله عليه السلام : كذبتهم ، أي قال لهم كذباً ، أو بالتشديد ، أي إذا رجعوا إلى أنفسهم شهدت أنفسهم بكذب مقالهم. قوله : و منتهم الباطل ، وفي كا وغيره : « الا باطيل »

أي ألفت في أنفسهم الأماني ، و يقال : منه السير أي أضعفه و أعياه .

و يقال : مكان دحض و دحض بالتحريك،أي زلق ، و في القاموس : رجل حائر بائر ، أي لم ينتجه لشيء و لا يأتمر رشداً و لا يطيع مرشداً . قوله عليه السلام : « أم طبع الله على قلوبهم » هذا من كلامه عليه السلام اقتبسه من الآيات ، و ليس في القرآن بهذا اللفظ ، و كذا قوله : « أم قالوا سمعنا » و في القرآن هكذا : « ولا تكونوا كالذين قالوا » و كذا قوله : « و قالوا سمعنا و عصينا » و إن كان موافقاً للفظ الآية كما لا يخفى و كذا قوله : «بل هو فضل الله» لعدم الموافقة ، و وجه الاستدلال بالآيات ظاهر و تفسيرها موكول إلى مظانها .

و أمّا قوله تعالى : « و لو أسمعهم لتولّوا » فلم يرد به العموم بأن يكون المراد و لو أسمعهم على أيّ وجه كان لتولّوا حتّى ينتج و لو علم الله فيهم خيرا لتولّوا ، بل المراد أنّه لو أسمعهم و هم على تلك الحال الّتي لا يعلم الله فيهم خيراً لتولّوا . فهو كالتأكيد والتعليل للسابق . وقد أجيب عنه بوجوه لا يسمن ولا يغني من جوع ولا طائل الكلام بإيرادها .

قوله : لا ينكل بالضمّ أي لا يجبن . والنسك بالضمّ : العبادة والجمع بضمّتين.

قوله عليه السلام : بدعوة الرسول ، أي بدعوة الخلق نيابة عن الرسول ، كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله : « لا يبلغه إلّا أنا أو رجل منّي » و كما قال تعالى : «أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني »[1] أو بدعاء الرسول صلى الله عليه وآله إيّاه للإمامة ، أو بدعاء الرسول له في قوله : « اللّهمّ وال من والاه » و قوله : « اللّهم أذهب عنهم الرجس » و قوله : «اللّهم ارزقهم فهمي وعلمي » وغيرها .

قوله : لا مغمز ،أي لا مطعن . ويقال : فلان مضطلع بهذا الأمر ، أي قويّ عليه. قوله : قائم بأمر الله ، أي لا باختيار الأمّة ، أو باجراء أمر الله . قوله : في قوله تعالى متعلّق بمقدّر ، أي ذلك مذكور في قوله تعالى ، و يحتمل أن يكون تعليليّة .

---

(١) يوسف : ١٠٨ .

قوله : و قال عزّ وجلّ لنبيّه ﷺ في الكافي بعد ذلك : «أنزل عليك الكتاب والحكمة وعلّمك مالم تكن تعلم و كان فضل الله عليك عظيما » و الغرض من ايراد هذه الآية أنّ الله تعالى امتنّ على نبيّه ﷺ بانزال الكتاب و الحكمة و إيتاء نهاية العلم ، و عدّ ذلك فضلاً عظيماً . و أثبت ذلك الفضل لجماعة من تلك الأمّة بأنّهم المحسودون على ما آتاهم الله من فضله ، ثمّ بيّن أنّهم من آل ابراهيم . فهم الأئمّة عليهم السّلام ، و الفضل العلم و الحكمة و الخلافة ، مع أنّه يظهر من الآيتين أنّ الفضل والشرف بالعلم و الحكمة ، ولا ريب في أنّهم عليهم السلام أعلم من غيرهم من المدّعين للخلافة ، ومنه يظهر وجه الاستشهاد بقوله تعالى : « ومن يؤتى الحكمة »[1] والنعس: الهلاك والعثار والسقوط والشرّ و البعد والانحطاط .

٥ ـ ب : محمّد بن خالد الطيالسيّ عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : دخلت عليه فقلت : جعلت فداك بم يعرف الامام ؟ فقال : بخصال : أمّا أوّلهن فشيء تقدّم من أبيه فيه وعرّفه الناس ونصبه لهم علماً حتّى يكون حجّة عليهم ، لأنّ رسول الله ﷺ نصب علياً [2] وعرّفه النّاس ، و كذلك الأئمّة يعرّفونهم النّاس وينصبونهم لهم حتّى يعرفوه ، و يسأل فيجيب ، ويسكت عنه فيبتدىء ويخبر النّاس بما في غد ، و يكلّم النّاس بكلّ لسان ، فقال لي : ياأبا محمّد الساعة قبل أن تقوم اُعطيك علامة تطمئنّ إليها .

فوالله مالبثت أن دخل علينا رجل من أهل خراسان فتكلّم الخراسانيّ بالعربيّة فأجابه هو بالفارسيّة ، فقال له الخراسانيّ : أصلحك الله مامنعني أن اُكلّمك بكلامي إلّا أنّي ظننت أنّك لاتحسن ، فقال : سبحان الله إذا كنت لا اُحسن اُجيبك فما فضلي عليك ؟ ثمّ قال : ياأبامحمّد إنّ الامام لايخفى عليه كلام أحد من النّاس ولاطير ولابهيمة ولاشيء فيه روح ، بهذا يعرف الامام ، فان لم تكن فيه هذه الخصال فليس هو بامام [3].

---

(١) هكذا في النسخة والصحيح : ومن يؤت .

(٢) في نسخة : [علما] وفي المصدر: نصب عليا علما .

(٣) قرب الاسناد : ١٣٦ .

٤ ـ ن : تميم القرشيّ عن أبيه عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ عن الحسن بن الجهم قال : حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة فسأله بعضهم فقال له : يابن رسول الله بأيّ شيء تصحّ الامامة لمدّعيها ؟ قال : بالنصّ والدّلائل [١]

قال له : فدلالة الامام فيماهي ؟ قال : في العلم واستجابة الدّعوة ، قال : فماوجه إخباركم بمايكون ؟ قال : ذلك بعهد معهود إلينامن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فماوجه إخباركم بما في قلوب النّاس ؟

قال عليه السلام : أمابلغك قول الرسول صلى الله عليه وآله : « اتّقوا فراسة المؤمن فانّه ينظر بنور الله » ؟ قال : بلى ، قال : فما من مؤمن إلّا ولهفراسة ينظر بنورالله على قدر إيمانهومبلغ استبصاره وعلمه وقد جمع الله للأئمّة منّا ما فرّقه في جميع المؤمنين ، وقال عزّ وجلّ في كتابه : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » [٢] .

فأوّل المتوسّمين رسولالله صلى الله عليه وآله ، ثمّ أمير المؤمنين عليه السلام من بعده ، ثمّ الحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين إلى يوم القيامة ، قال : فنظر إليه المأمون فقال له: يا أبا الحسن زدنا ممّا جعل الله لكم أهل البيت .

فقال الرضا عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ قد أيّدنا بروح منه مقدّسة مطهّرة ليست بملك لم تكن مع أحد ممّن مضى إلّا مع رسولالله صلى الله عليه وآله وهي مع الأئمّة منّا تسدّدهم وتوفّقهم ، وهو عمود من نور بيننا وبين الله عزّ وجلّ ، قال له المأمون : يا أبا الحسن بلغني أنّ قوماً يغلون فيكم و يتجاوزون فيكم الحدّ

فقال له الرضا عليه السلام : حدّثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لا ترفعوني فوق حقّي فانّ الله تبارك

---

(١) في المصدر : بالدليل .

(٢) الحجر : ٧٥ .

و تعالى اتخذني عبداً قبل أن يتخذني نبياً » قال الله تبارك وتعالى : « ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون [1] » و قال علي عليه السلام : « يهلك في اثنان ولا ذنب لي : محب مفرط ، ومبغض مفرط » .

و إنا لنبرأ إلى الله عز وجل ممن يقلوفينا فيرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى ، قال الله عز وجل : « وإذ قال الله يا عيسى بن مريم ءأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي و ربكم و كنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كل شيء شهيد » [2] .

و قال عز و جل : « لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله و لا الملائكة المقربون » [3] و قال عز و جل : « ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل و أمه صديقة كانا يأكلان الطعام » [4] ومعناه أنهما كانا يتغوطان . فمن ادعى للأنبياء ربوبية أو ادعى للأئمة ربوبية أو نبوة أو لغير الأئمة إمامة فنحن منه براء في الدنيا والآخرة .

فقال المأمون : يا أبا الحسن فما تقول في الرجعة ؟ فقال الرضا عليه السلام : إنها الحق [5] وقد كانت في الأمم السالفة ونطق بها القرآن ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يكون في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة » و قال

(١) آل عمران : ٧٩ و ٨٠ .

(٢) المائدة : ١١٦ و ١١٧ .

(٣) النساء : ١٧٢ .

(٤) المائدة : ٧٥ .

(٥) في المصدر : انها لحق .

عليه السّلام : « إذا خرج المهديّ من ولدي نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلّى خلفه » وقال عليه السلام : « بدأ الاسلام [١] غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء ، قيل : يا رسول الله ثمّ يكون ماذا ؟ قال ثمّ يرجع الحقّ إلى أهله » .

فقال المأمون : يا أبا الحسن فما تقول في القائلين بالتناسخ ؟ فقال الرضا عليه السلام : من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم يكذب [٢] بالجنّة و النار ، فقال المأمون : فما تقول في المسوخ ؟ قال الرضا عليه السلام : أولئك قوم غضب الله عليهم فمسخهم فعاشوا ثلاثة أيّام ثمّ ماتوا ولم يتناسلوا فما يوجد في الدّنيا من القردة والخنازير وغير ذلك ممّا وقع عليه اسم المسوخيّة فهي مثلها [٣] لايحلّ أكلها والانتفاع بها .

قال المأمون : لاأبقاني الله بعدك يا أبا الحسن ، و الله [٤] ما يوجد العلم الصحيح إلّا عند أهل هذا البيت ، و إليك انتهى [٥] علوم آبائك ، فجزاك الله عن الاسلام و أهله خيراً .

قال الحسن بن جهم : فلمّا قام الرضا عليه السلام تبعته فانصرف إلى منزله فدخلت عليه وقلت له : يابن رسول الله الحمد لله الّذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حمله على ما أرى من إكرامه لك وقبوله لقولك ، فقال عليه السلام : يابن الجهم لايغرّنك ما ألفيته عليه من إكرامي والاستماع منّي فانّه سيقتلني بالسمّ وهو ظالم لي ، أعرف [٦] ذلك بعهد معهود إليّ من آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فاكتم هذا عليّ مادمت حيّاً .

قال الحسن بن الجهم : فما حدّثت أحداً بهذا الحديث إلى أن مضى الرضا عليه السلام

---

(١) في المصدر : « ان الاسلام بدأ غريبا » ولعل الصحيح : بدئه بالبناء للمفعول .

(٢) في المصدر : كذب .

(٣) في المصدر : مماوقع عليه اسم المسوخية فهومثلها .

(٤) في المصدر : قوالله .

(٥) في المصدر : انتهت .

(٦) في المصدر : انى اعرف .

بطوس مقتولا بالسمّ ، و دفن في دار حميد بن قحطبة الطائيّ في القبّة الّتي فيها قبر هارون إلى جانبه [١] .

بيان : القدّة بالضمّ : ريش السهم بدأ الاسلام غريباً ، أي في زمان شاع الكفر و بعدّ مستغرباً و يقلّ أهله و من يقبله ، و سيعود كذلك في زمان القائم عليه السلام عند انقطاع الإسلام و الإيمان فطوبى للتابعين للحقّ في ذلك الزمان أو في الزمانين ، قال في النهاية فيه إنّ الاسلام بدأ غريباً و سيعود كما بدأ فطوبى للغرباء .

أي إنّه كان في أوّل أمره كالغريب الوحيد الّذي لا أهل له عنده لقلّة المسلمين يومئذ و سيعود غريباً كما كان ، أي يقلّ المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء فطوبى للغرباء ، أي الجنّة لأولئك المسلمين الّذين كانوا في أوّل الاسلام و يكونون في آخره ، و إنّما خصّهم بها لصبرهم على أذى الكفّار أوّلاً و آخراً ، و لزومهم دين الاسلام .

٦ ـ ل : أبي عن محمّد العطّار عن الأشعريّ عن عبد الصّمد بن محمّد عن حنان بن سدير عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه ، قال : إنّ الامامة لا تصلح إلّا لرجل فيه ثلاث خصال : ورع يحجزه عن المحارم ، و حلم يملك به غضبه ، و حسن الخلافة على من ولّي عليه حتّى يكون له كالوالد الرحيم [٢] .

٧ ـ ل : أبي عن محمّد العطّار عن ابن أبي الخطّاب عن البزنطيّ قال : سئل أبو الحسن عليه السلام الامام بأيّ شيء يعرف بعد الامام ؟ قال : إنّ للامام علامات : أن يكون أكبر ولد أبيه بعده ، و يكون فيه الفضل ، و إذا قدم الراكب [٣] المدينة قال : إلى من أوصى فلان ؟ قالوا : إلى فلان ، و السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور مع السلاح [٤] حيث كان [٥] .

---

(١) عيون الاخبار : ٢٢٤ و ٢٢٥ .

(٢) الخصال ١ : ٥٧ .

(٣) الركيب ل . و في الكافي : ويقدم الركب فيقول : الى من اوصى فلان ؟ فيقال .

(٤) في الخصال : [يدور مع الامام] و في الكافي : تكون الامامة مع السلاح .

(٥) الخصال ١ : ٥٧ .

كا : محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن البرقي مثله[١] .

٨ ـ ل : أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن الخشاب عن يزيد بن إسحاق شعر[٢] عن الفنوي[٣] عن عبد الأعلى قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما الحجة على المدعي لهذا الأمر بغير حق ؟ قال : ثلاثة من الحجة لم يجتمعن في رجل إلا كان صاحب هذا الأمر : أن يكون أولى الناس بمن قبله ، و يكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله ، و يكون صاحب الوصية الظاهرة الذي إذا قدمت المدينة سألت العامة والصبيان : إلى من أوصى فلان ؟ فيقولون : إلى فلان[٤] .

كا : محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن يزيد شعر مثله[٥] .

بيان : أولى الناس بمن قبله ، أي في النسب أوفي الخلطة و العلم والاخلاص ، والأول أظهر كما مر .

٩ ـ ل : أبي عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن الوليد عن حماد بن عثمان عن الحارث بن المغيرة النصري قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بما يعرف صاحب هذا الأمر ؟ قال : بالسكينة والوقار والعلم والوصية[٦] .

---

(١) اصول الكافي ١ : ٢٨٤ .

(٢) اختلف في ضبط شعر فنقل عن نسخة رجال الكشي المصحح أنه بالشين والغين المعجمتين و ضبطه العلامة في الخلاصة بالشين المعجمة والعين المهملة .

(٣) هو هارون بن حمزة الغنوي الصيرفي .

(٤) الخصال ١ : ٥٧ و ٥٨ .

(٥) اصول الكافي ١ : ٢٨٤ فيه : قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : المثوب على هذا الامر المدعى له ما الحجة عليه ؟ قال : يسأل من الحلال والحرام ، قال : ثم اقبل علي فقال : ثلاثة من الحجة لم تجتمع في احد . وفيه : [بمن كان قبله] و فيه : [عنده السلاح] و فيه سألت عنها .

(٦) الخصال ١ : ٩٣ و ٩٤ .

بر : الحسين بن محمد عن المعلّى عن محمد بن جمهور عن موسى عن حنان عن الحارث مثله[١] .

١٠ - ل : أبي عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إذا مضى عالمكم أهل البيت فبأيّ شيء يعرفون[٢] من يجيء بعده ؟ قال : بالهدي[٣] والاطراق و إقرار آل محمد له بالفضل ولا يسئل عن شيء ممّا بين صدفيها[٤] إلّا أجاب فيه[٥] .

بر : الحسين بن محمد عن أبي جعفر محمد بن الربيع عن رجل من أصحابنا عن الجارود مثله[٦] .

بيان : الهدي : السيرة الحسنة ، ويحتمل الهدى بالضمّ ، والاطراق لعلّه أراد به السكوت في حال التقيّة ، أو كناية عن السكينة والوقار . قال الفيروزآبادي : أطرق سكت ولم يتكلّم و أرخى عينيه ينظر إلى الأرض . و قوله : بين صدفيها ، أي جميع الأرض ، فإنّ الجبل محيط بالدنيا ، و صدف الجبل هو ما قابلك من جانبه ، و في البصائر « بين دفّتين » و دافّتا المصحف ضامّتاه كناية عن الكلّ .

١١ - بر : عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن عبيس بن هشام عن الحسين بن يونس[٧] عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أراد الله أن يخلق إماماً أخذ الله بيده شربة من تحت عرشه فدفعه إلى ملك من ملائكته فأوصلها إلى الامام فكان الامام من

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣٣ .

(٢) في البصائر : يعرف الذي يجيء من بعد .

(٣) في الهامش : بالهداء . بر . أقول : الموجود في البصائر : بالهداية .

(٤) في البصائر : مما بين الدفتين الا اجاب عنه .

(٥) الخصال ١ : ٢٩ .

(٦) بصائر الدرجات : ١٣٣ .

(٧) هكذا في الكتاب و مصدره ولعل الصحيح : [الحسين عن يونس] والحسين هو ابن احمد المنقري و يونس هو ابن طبيان الكوفي .

بعده منها[١] ، فإذا مضت عليه أربعون يوماً سمع الصوت وهو في بطن أُمّه فإذا ولد أُوتي الحكمة[٢] ، و كتب على عضده الأيمن : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته و هو السميع العليم » .

فإذا كان الأمر يصل اليه[٣] أعانه الله بثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكاً بعدد[٤] أهل بدر و كانوا معه و معهم سبعون رجلاً واثنا عشر نقيباً . فأمّا السبعون فيبعثهم إلى الآفاق يدعون النّاس إلى ما دعوا إليه أوّلاً . و يجعل الله له في كلّ موضع مصباحاً[٥] يبصر به أعمالهم[٦] .

يج : عن يونس مثله[٧] .

١٢ ـ ل : العجليّ عن ابن زكريّا القطّان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبي معاوية عن سليمان بن مهران عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عشر خصال من صفات الامام : العصمة ، و النصوص [٨] و أن يكون أعلم النّاس ، و أتقاهم لله ، و أعلمهم بكتاب الله ، و أن يكون صاحب الوصيّة الظاهرة ، و يكون له المعجز والدّليل ، و تنام عينه ولا ينام قلبه ، ولا يكون له فيء ، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه .

قال الصّدوق رحمة الله عليه : معجز الامام و دليله في العلم و استجابة الدّعوة فأمّا إخباره بالحوادث الّتي تحدث قبل حدوثها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله

---

(١) في الخرائج : والامام يتغذى منها .

(٢) في الخرائج : غذى بالحكمة .

(٣) في الخرائج : فاذا وصل الامر اليه .

(٤) في الخرائج : عدة اهل بدر ومعهم سبعون رجلا و اثنى عشر نقيبا .

(٥) في الخرائج : سراجا .

(٦) بصائر الدرجات ١ : ١٣٠ .

(٧) الخرائج : ٢٣٦ .

(٨) في نسخة : والنص .

صلّى الله عليه وآله ، و إنّما لا يكون له فيء لأنّه مخلوق من نور الله عزّ وجلّ ، و أمّا رؤيته من خلفه كما يرى من بين يديه فذلك بما أُوتي من التوسّم والتفرّس في الأشياء قال الله عزّ وجلّ : إنّ في[1] ذلك لآيات للمتوسّمين[2] .

١٣ ـ مع : إبراهيم بن هارون العبسيّ عن ابن عقدة عن جعفر بن عبدالله عن كثير بن عيّاش عن أبي الجارود قال : سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام بم يعرف الامام ؟ قال : بخصال : أوّلها نصّ من الله تبارك و تعالى عليه ، و نصبه علماً للناس حتّى يكون عليهم حجّة ، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نصب علياً و عرّفه الناس باسمه و عينه ، و كذلك الأئمّة عليهم السلام ينصب الأوّل الثاني ، و أن يسأل فيجيب ، و أن يسكت عنه فيبتدىء ، و يخبر الناس بما يكون في غد ، و يكلّم الناس بكلّ لسان ولغة .

قال الصدوق رحمه الله : إنّ الامام إنّما يخبر بما يكون في غد بعهد واصل اليه من رسول الله صلى الله عليه وآله ، و ذلك ممّا نزل به عليه جبرئيل من أخبار الحوادث الكائنة إلى يوم القيامة[3] .

بيان : الأخبار المتواترة الدالّة على كون الامام محدّثا و أنّه مؤيّد بروح القدس و أنّ الملائكة والروح تنزل عليه في ليلة القدر و غيرها تغني عن هذا التكلّف و إن كان له وجه صحّة ، و سيأتي تمام القول في ذلك في أبواب العلم

١٤ ـ يد : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن محمّد بن حمران عن الفضل بن السكن عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة ، و أُولي الأمر بالمعروف والعدل والاحسان[4] .

١٥ ـ بر : محمّد بن عبدالجبّار عن أبي عبدالله البرقيّ عن فضالة عن عبدالحميد

---

(١) الحجر : ٧٥ .

(٢) الخصال : ٢ : ٤٩ و ٥٠ .

(٣) معاني الاخبار : ١٠١ و ١٠٢ طبعة مكتبة الصدوق .

(٤) توحيد الصدوق : ٢٩٧ .

بن نصر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ينكرون الإمام المفترض الطاعة و يجحدون به والله ما في الأرض منزلة أعظم عند الله من مفترض الطاعة ، فقد[1] كان إبراهيم دهراً ينزل عليه الأمر من الله و ما كان مفترض الطاعة حتى بدا لله أن يكرمه و يعظّمه فقال : « إني جاعلك للناس إماما » فعرف إبراهيم ما فيها من الفضل فقال : « و من ذرّيتي فقال لا ينال عهدي الظالمين[2] » قال أبو عبد الله عليه السلام : أي إنما هي ذرّيتك لا يكون في غيرهم[3] .

بيان : قوله : عليه السلام : و ما كان مفترض الطاعة أي كان نبياً ولم يكن مرسلاً أو كان رسولاً ولم تعمّ رسالته لجميع أهل الأرض ، أولم يكن إماماً مفترض الطاعة لكلّ من يأتي بعده من الأنبياء . و أمّا قوله عليه السلام أي إنما هي في ذرّيتك ، فلعلّ المراد به أنّ الله تعالى لمّا علم أنّه لا يكون المعصوم إلّا في ذرّيّة إبراهيم عليه السلام قال : « لا ينال عهدي الظالمين » أي لا تكون الامامة إلّا في المعصومين فلا ينالها غير ذرّيتك و على هذا التأويل الجواب أشدّ مطابقة للسؤال ، و الله أعلم بحقيقة الحال .

١٦ - ع : ابن المتوكّل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه قال سأل ضرار هشام[4] ابن الحكم عن الدّليل[5] على الامام بعد النبي صلى الله عليه وآله فقال هشام : الدلالة عليه ثمان دلالات ، أربعة منها في نعت نسبه و أربعة في نعت نفسه ، أمّا الاربعة الّتي في نعت نسبه فأن يكون معروف القبيلة ، معروف الجنس ، معروف النسب ، معروف البيت .

و ذلك أنّه إذا لم يكن معروف القبيلة معروف الجنس معروف النسب معروف البيت جاز أن يكون في أطراف الأرض و في كلّ جنس من الناس ، فلمّا لم يجز أن

---

(١) لقد خ ل : أقول : في المصدر : وقد كان .

(٢) البقرة : ١٢٤ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٤٩ و ١٥٠ .

(٤) عن هشام خ .

(٥) في المصدر : عن الدلالة .

يكون إلّا هكذا ولم نجد جنساً في العالم أشهر من جنس عمّ ﷺ وهو جنس العرب الّذي منه صاحب الملّة والدّعوة الّذي ينادى باسمه في كلّ يوم وليلة خمس مرّات على الصوامع في المساجد في جميع الأماكن : « أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمداً رسول الله » و وصل [1] دعوته إلى كلّ برّ وفاجر من عالم و جاهل معروف غير منكر في كلّ يوم وليلة فلم يجز أن يكون الدّليل إلّا في أشهر الأجناس .

و لمّا لم يجز أن يكون إلّا في هذا الجنس لشهرته لم يجز إلّا أن يكون في هذه القبيلة الّتي منها صاحب الملّة دون سائر القبائل من العرب . ولمّا لم يجز إلّا أن يكون في هذه القبيلة الّتي منها صاحب الدّعوة لاتّصالها بالملّة لم يجز إلّا أن يكون في هذا البيت الّذي هو بيت النبيّ ﷺ لقرب نسبه من النبيّ ﷺ إشارة إليه دون غيره من أهل بيته .

ثمّ إن لم يكن إشارة إليه اشترك أهل هذا البيت و ادّعيت فيه ، فإذا وقعت الدّعوة فيه وقع الاختلاف و الفساد بينهم ، و لا يجوز إلّا أن يكون من النبيّ ﷺ إشارة إلى رجل من أهل بيته دون غيره لئلّا يختلف فيه أهل هذا البيت أنّه أفضلهم وأعلمهم و أصلحهم لذلك الأمر .

و أمّا الأربعة الّتي في نعت نفسه فأن يكون [2] أعلم الخلق ، و أسخى الخلق و أشجع الخلق ، و أعفّ الخلق و أعصمهم من الذّنوب صغيرها و كبيرها لم تصبه فترة و لا جاهليّة ، ولابدّ من أن يكون في كلّ زمان قائم بهذه الصفة إلى أن تقوم الساعة.

فقال عبدالله بن يزيد الأباضيّ وكان حاضراً : من أين زعمت يا هشام أنّه لابدّ أن يكون أعلم الخلق ؟ قال : إن لم يكن عالماً يؤمن أن ينقلب شرائعه وأحكامه فيقطع من يجب عليه الحدّ ، ويحدّ من يجب عليه القطع وتصديق ذلك قول الله عزّ وجلّ : « أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أم من لا يهدّي إلّا أن يهدى فما لكم كيف

---

(١) في نسخة : و وصلت .

(٢) في نسخة : فانه يكون .

تحكمون »[١].

قال : فمن أين زعمت أنّه لابدّ أن يكون معصوماً من جميع الذنوب ؟ قال : إن لم يكن معصوما لم يؤمن أن يدخل فيما دخل فيه غيره من الذّنوب فيحتاج إلى من يقيم عليه الحدّ كما يقيمه على غيره ، و إذا دخل في الذّنوب لم يؤمن أن يكتم على جاره وحبيبه وقريبه وصديقه ، وتصديق ذلك قول اللّه عزّ وجلّ : « إنّي جاعلك للنّاس إماماً قال : ومن ذرّيّتي قال لا ينال عهدي الظالمين »[٢] .

قال : فمن أين زعمت أنّه أشجع الخلق ؟ قال لأنّه قيّمهم الّذي يرجعون إليه في الحرب ، فإن هرب فقد باء بغضب من اللّه ، و لا يجوز أن يبوء[٣] الامام بغضب من اللّه وذلك قوله عزّ وجلّ : « إذا لقيتم الّذين كفروا زحفاً فلا تولّوهم الأدبار ومن يولّهم يومئذ دبره إلّا متحرّفاً لقتال أو متحيّزاً إلى فئة فقد باء بغضب من اللّه و مأواه جهنّم وبئس المصير »[٤] .

قال : فمن أين زعمت أنّه لابدّ أن يكون أسخى الخلق ؟ قال : لأنّه إن لم يكن سخيّاً لم يصلح للإمامة لحاجة النّاس إلى نواله وفضله ، والقسمة بينهم بالسوية ليجعل الحقّ في موضعه . لأنّه إذا كان سخيّاً لم تتّق نفسه إلى أخذ شيء من حقوق النّاس والمسلمين ، ولا يفضّل نصيبه في القسمة على أحد من رعيّته وقد قلنا : إنّه معصوم فإذا لم يكن أشجع الخلق و أعلم الخلق وأسخى الخلق وأعفّ الخلق لم يجز أن يكون إماما .[٥]

بيان : قوله فترة أي ضعف ولين في إجراء أحكام اللّه تعالى ، قوله : لم تتق مضارع من تاق إليه ، أي اشتاق .

---

(١) يونس : ٣٥ .

(٢) البقرة : ١٢٤ .

(٣) في المصدر : أن يتبوأ .

(٤) الانفال : ١٥

(٥) علل الشرائع : ٧٨ و ٧٩ .

١٧ ـ ع ن : في علل الفضل عن الرضا عليه السلام فإن قال : فلم لايجوز أن يكون الامام من غير جنس الرسول ؟ قيل : لعلل منها : أنّه لمّا كان الامام مفترض الطاعة لم يكن بدّ من دلالة تدلّ عليه و يتميّز بها من غيره ، وهي القرابة المشهورة و الوصيّة الظاهرة ليعرف من غيره ويهتدى إليه بعينه .

و منها : أنّه لوجاز في غير جنس الرسول لكان قد فضّل من ليس برسول على الرسل ، إذ جعل أولاد الرسل أتباعاً لأولاد أعدائه كأبي جهل وابن أبي معيط ، لأنّه قد يجوز بزعمه [1] أن ينتقل ذلك في أولادهم إذا كانوا مؤمنين فيصير أولاد الرسول [2] تابعين ، و أولاد أعداء الله وأعداء رسوله متبوعين ، وكان الرسول أولى بهذه الفضيلة من غيره وأحقّ .

و منها : أنّ الخلق إذا أقرّوا للرسول بالرسالة و أذعنوا له بالطّاعة لم يتكبّر أحد منهم عن أن يتّبع ولده ويطيع ذرّيّته و لم يتعاظم ذلك في أنفس النّاس ، و إذا كان في غير جنس الرسول كان كلّ واحد منهم في نفسه أنّه أولى به من غيره ، ودخلهم من ذلك الكبر ولم تسخ أنفسهم [3] بالطّاعة لمن هو عندهم دونهم ، فكان يكون ذلك داعية [4] لهم إلى الفساد والشّقاق والاختلاف [5] .

١٨ ـ بر : محمّد بن الحسين عن أبي داود المسترقّ عن عيسى الفرّاء عن مالك الجهنيّ قال : كنت بين يدي أبي عبدالله عليه السلام فوضعت يدي على خدّي و قلت : لقد عصمك [6] الله وشرّفك ، فقال : يا مالك ! الأمر أعظم ممّا تذهب إليه [7] .

---

(١) في العيون : بزعمهم .

(٢) الرسل خ ل .

(٣) سخى نفسه وبنفسه عن الشي : تركه ولم ينازعه اليه نفسه .

(٤) داعيا خ ل .

(٥) علل الشرائع : ٩٥ ، عيون الاخبار : ٢٥٠ .

(٦) في المصدر : لقد عظمك الله .

(٧) بصائر الدرجات : ٦٦ .

بيان : أي ليس محض العصمة والتشريف كما زعمت ، بل هي الخلافة الكبرى وفرض الطاعة على كافّة الورى وغير ذلك ممّا سيأتي و مضى .

١٩ ـ بر : محمّد بن عيسى ويعقوب بن يزيد وغيرهما عن ابن محبوب عن إسحاق بن غالب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مضى رسول الله صلى الله عليه وآله و خلّف في أمّته كتاب الله و وصيّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين وإمام المتّقين وحبل الله المتين و عروته الوثقى الّتي لا انفصام لها و عهده المؤكّد صاحبان مؤتلفان يشهد كلّ واحد لصاحبه بتصديق ينطق الامام عن الله عزّ وجلّ في الكتاب بما أوجب الله فيه على العباد من طاعة الله و طاعة الامام و ولايته و أوجب[1] حقّه الّذي أراه الله[2] عزّ وجلّ من استكمال دينه و إظهار أمره والاحتجاج بحجّته[3] . والاستضاء بنوره في معادن أهل صفوته و مصطفى أهل خيرته .

فأوضح الله بأئمّة الهدى من أهل بيت نبيّنا عن دينه ، وأبلج[4] بهم عن سبيل مناهجه[5] و فتح[6] بهم عن باطن ينابيع علمه ، فمن عرف من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله واجب حقّ إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه ، و علم فضل طلاوة إسلامه ، لأنّ الله نصب[7] الامام علماً لخلقه ، و جعله حجّة على أهل عالمه[8] ، ألبسه الله تاج الوقار ، وغشّاه من نور الجبّار ، يمدّ بسبب إلى السماء لا ينقطع عنه موادّه[9] ، ولا ينال ما عند الله تبارك

---

(١) في نسخة : واجب حقه .

(٢) في نسخة : اراد الله .

(٣) في نسخة : بحجته .

(٤) اى اظهر .

(٥) في نسخة : منهاجه .

(٦) في نسخة : [منح] وفي اخرى : ميح .

(٧) في المصدر : لان الله ورسوله .

(٨) في غيبة النعماني : [على اهل طاعته] راجع الحديث ٢٥ .

(٩) في المصدر : لاينقطع عنه موارده .

و تعالى إلّا بجهة أسباب سبيله ، ولا يقبل الله أعمال العباد إلّا بمعرفته .

فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحي[1] ومعمّيات السنن و مشتبهات الفتن ولم يكن الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون ، و تكون الحجّة من الله على العباد[2] بالغة[3] .

توضيح : قوله عليه السلام : و أوجب حقّه ، في بعض النسخ : و واجب حقّه ، و هو عطف على الموصول ، أو على طاعة الله ، و الضمير عائد إليه تعالى ، أوعلى ولايته والضمير عائد إلى الامام .

و قوله : من استكمال ، بيان للموصول ، و قوله : في معادن ، صفة للنور ، أو حال عنه ، والمراد بالصفوة هنا معناه المصدري ، وإضافة المعادن إلى الأهل إمّا بيانيّة أو لاميّة ، فالمراد بالأهل جميع قرابة الرسول صلى الله عليه وآله .

و قوله : مصطفى ، معطوف على المعادن أوالأهل ، والأمر في الاضافة والمصدريّة كما مرّ ، ويحتمل أن يراد بالصفوة والخيرة النبيّ صلى الله عليه وآله و قوله : من أهل بيت ، حال عن الأئمّة ، أو بيان لها ، و تعدية الايتاح وأخواتها بمن لتضمين معنى الكشف ، و إضافة السبيل إلى المناهج إمّا بيانيّة ، أو المراد بالسبيل العلوم و بالمناهج العبادات الّتي توجب الوصول إلى قربه تعالى ، و في بعض النسخ : منهاجه ، والمنهاج : الطريق الواضح .

قوله : و فتح ، و في بعض النسخ « و مبّح » بتشديد الباء ، والمابح الّذي ينزل البرء فيملأ الدّلو ، و هو أنسب ، والتشديد للمبالغة والطلاوة مثلّثة : الحسن والبهجة والقبول . والسبب : الحبل وما يتوصّل به إلى الشيء و لعلّ المعنى أنّه يعرج الله به في مدارج الكمال إلى سماء العظمة والجلال قوله : موادّه ، المادّة : الزيادة المتّصلة أي الموادّ المقرّرة له من الهدايات والالهامات ، والضمير راجع إلى الامام ، و يحتمل

(١) في نسخة : الدجى .

(٢) في نسخة : عليهم .

(٣) بصائر الدرجات : ١٢٢ .

رجوعه إلى الله و إلى السبب .

قوله : بجهة أسباب سبيله . في بعض النسخ أسبابه ، و على التقديرين الضمير للامام والتباس الأمور : اختلاطها على وجه يعسر الفرق بينها ، والدجى كما في بعض النسخ جمع الدجية و هي الظلمة الشديدة .

٢٠ ـ بر : سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة الحذاء و عبدالله بن محمد جميعاً عن عبدالله بن القاسم عن أبي الجارود قال : قال أبو جعفر عليه السلام : الامام منا ينظر[١] من خلفه كما ينظر من قدامه[٢] .

٢١ ـ بر : أحمد بن موسى عن الحسن بن علي الخشاب عن علي بن حسان عن عبدالرحمن بن كثير قال : قال أبو جعفر عليه السلام يوماً و نحن عنده جماعة من الشيعة : قوموا تفرقوا عني مثنى وثلاث ، فإني أراكم من خلفي كما أراكم من بين يدي فليسر عبد في نفسه ماشاء فإن الله يعرفنيه[٣] .

٢٢ ـ بر : أحمد بن محمد عن الاهوازي عن مقاتل عن الحسين بن أحمد عن يونس ظبيان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن الله إذا أراد خلق إمام أنزل قطرة من تحت عرشه على بقلة من بقل الأرض أو ثمرة من ثمارها فأكل منها الامام ، فتكون نطفته[٤] من تلك القطرة . فإذا مكث في بطن أمه أربعين يوماً سمع الصوت ، فإذا تمت له أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لامبدل لكلماته و هو السميع العليم » فإذا وضعته أمه على الأرض زينه بالحكمة و جعل له مصباح من نور يرى به أعمالهم[٥] .

---

(١) في نسخة : ينظر .

(٢) بصائر الدرجات : ١٢٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٢٤ و ١٢٥ .

(٤) في نسخة و في المصدر : [نطفة] .

(٥) بصائر الدرجات : ١٢٨ .

يو : محمد بن عبدالجبّار عن ابن أبي نجران عن ابن محبوب عن مقاتل مثله[١] .

٢٣ ـ يو : أحمد بن محمد عن عمر بن عبدالعزيز عن الخيبري عن يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً لا مبدّل لكلماته و هو السّميع العليم » ثمّ قال : هذا حرف في الأئمّة خاصّة . ثمّ قال : يا يونس إنّ الامام يخلقه الله بيده لا يليه أحد غيره و هو جعله يسمع و يرى في بطن أمّه حتّى إذا صار إلى الأرض خطّ بين كتفيه : و تمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لا مبدّل لكلماته وهو السّميع العليم[٢] .

بيان : الخلق باليد كناية عن غاية اللطف والاهتمام بشأنه . فإنّ من يهتمّ بأمر يليه بنفسه أو المراد أنّه يخلقه بقدرته من غير ملك في تسبيب أسبابه .

٢٤ ـ شي : عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ ممّا استحفظ به الامامة التطهير والطهارة من الذّنوب والمعاصي الموبقة الّتي توجب النّار ثمّ العلم المنوّر بجميع مايحتاج إليه الأمّة من حلالها وحرامها، والعلم بكتابها خاصّه وعامّه[٣] والمحكم والمتشابه و دقائق علمه و غرائب تأويله و ناسخه و منسوخه .

قلت : و ما الحجّة بأنّ الامام لا يكون إلّا عالماً بهذه الأشياء الّذي ذكرت ؟ قال : قول الله فيمن أذن الله لهم في الحكومة و جعلهم أهلها : « إنّا أنزلنا التوراة فيها هدى و نور يحكم بها النبيّون الّذين أسلموا للّذين هادوا والربّانيّون والأحبار » فهذه الأئمّة دون الأنبياء الّذين يربّون النّاس بعلمهم ، و أمّا الأحبار فهم العلماء دون الربّانيّين ، ثمّ أخبر فقال : « بما استحفظوا من كتاب الله و كانوا عليه شهداء »

---

(٢) بصائر الدرجات : ١٢٨ فيه : [من اثمارها فأكلها الذى منه الامام فكانت تلك النطفة من تلك الثمرة فاذا مضت عليه اربعون يوما سمع الصوت في بطن امه فاذا مضت عليه اربعة اشهر] و فيه : فاذا سقط من بطن امه زين .

(٣) بصائر الدرجات : ١٣٠ .

(٣) في المصدر و في نسخة من الكتاب : خاصة و عامة .

ولم يقل : بما حملوا منه[١] .

بيان : قال الطبرسي رحمه الله : الربّاني هو الّذي يربّ أمر الناس بتدبيره له وإصلاحه ، إيّاه ، يقال : ربّ فلان أمره ربّاية فهوربّان : إذا دبّره وأصلحه ، وقيل إنّه مضاف إلى علم الربّ ، و هو علم الدّين ، والمعنى يحكم بالتوراة النبيّون الّذين أذعنوا لحكم الله و أقرّوا به « للّذين هادوا » أي تابوا من الكفر ، أو لليهود ، واللاّم فيه يتعلّق بيحكم . أي يحكون بالتوراة لهم و فيما بينهم .

والربّانيّون ، أي الّذين علت درجاتهم في العلم ، أو المدبّرون لأمر الدّين في الولاية بالاصلاح ، أو المعلّمون للنّاس من علمهم . أو الّذين يعملون بما يعلمون ، و الأحبار العلماء الخيار « بما استحفظوا » أي بما استودعوا من كتاب الله وأمروا بحفظه والقيام به وترك تضييعه ، و كانوا على الكتاب شهداء أنّه من عندالله انتهى[٢] .

أقول: فسّر عليه السلام الربّانيّين بالأئمّة عليهم السلام كما روي أنّ عليّاً عليه السلام كان ربّانيّ هذه الأمّة و الأحبار بالعلماء من شيعتهم ، ثمّ استدلّ على ذلك بقوله تعالى : « بما استحفظوا من كتاب الله » فان طلب حفظ الكتاب لفظاً و معنىً إنّما يكون لمن عنده علم الكتاب و جميع الأحكام و كان وارثاً للعلوم من جهة النبيّ صلى الله عليه وآله ، ولوقال : بما حمّلوا : لم يظهر منه هذه الرتبة كما لا يخفى .

٢٥ ـ في[٣] : الكليني عن محمّد بن يحيى عن ابن عيسى[٤] عن إسحاق بن غالب عن أبي عبدالله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الأئمّة عليهم السلام وصفاتهم فقال : إنّ الله

---

(١) تفسير العياشي ١ : ٣٢٢ و ٣٢٣ .

(٢) مجمع البيان ٢ : ٣٦٥ ، و ٣ : ١٩٧ و ١٩٨ .

(٣) غيبة النعماني : ١٩ ـ ٢٠ .

(٤) هكذا في الكتاب و مصدره ، و في نسخة الكمپاني والكافي : ابن عيسى عن الحسن بن محبوب عن اسحاق بن غالب .

تبارك و تعالى أوضح بأئمّة الهدى من أهل بيت نبيّه صلى الله عليه وآله عن دينه ، وأبلج [١] بهم عن سبيل منهاجه ، وفتح لهم عن باطن [٢] ينابيع علمه .

فمن عرف من أمّة محمد صلى الله عليه وآله واجب حقّ إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه ، و علم فضل طلاوة إسلامه . [٣] إنّ الله نصب الامام علماً لخلقه وجعله حجّة على أهل طاعته [٤] ألبسه الله تاج الوقار ، و غشّاه من نور الجبّار ، يمدّ بسبب من السّماء لا ينقطع عنه موادّه ولا ينال ما عندالله إلّا بجهة أسبابه ، ولايقبل الله الأعمال للعباد إلّا بمعرفته.

فهو عالم بمايرد عليه من مشكلات الوحي [٥] و معمّيات السّنن و مشتبهات الدّين [٦] لم يزل الله يختارهم لخلقه من ولد الحسين صلوات الله عليه من عقب كلّ إمام فيصطفيهم لذلك و يجتبيهم ويرضى بهم لخلقه و يرتضيهم لنفسه ، كلّما مضى منهم إمام نصب عزّ و جلّ لخلقه من عقبه إماماً علماً بيّنا و هادياً منيراً [٧] و إماماً قيّماً وحجّة عالماً ، أئمّة من الله يهدون بالحقّ و به يعدلون .

حجج الله و دعاته و رعاته على خلقه ، يدين بهداهم العباد ، و تستهلّ بنورهم البلاد . [٨] وتنمي بيركتهم التلاد ، وجعلهم الله حياة الأنام ، ومصابيح الظلام،ودعائم

---

(١) أبلج : أظهر . وفي المصدر : أفلج وهو أيضا بمعنى أظهر يقال : افلج الله برهانه اى اظهره .

(٢) في المصدر : [عن حاطل ينابيع علمه] و لعله مصحف . و تقدم في خبر البصائر ايضا : عن باطن ينابيع علمه .

(٣) في المصدر : [وجد لهم حلاوة ايمانه على فضل حلاوة اسلامه] وهومصحف،راجع ما تقدم عن البصائر .

(٤) في البصائر : على اهل عالمه .

(٥) في نسخة : من ملتبسات الدجى .

(٦) في نسخة : ومشتبهات الفتن .

(٧) في نسخة : وهاديانيرا .

(٨) في المصدر : ويشمل بنورهم البلاد .

الاسلام ، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها .

فالامام هو المنتجب المرتضى ، و الهادي المجتبى ، و القائم المرتجى اصطفاه الله لذلك و اصطنعه على عينه في الذر حين ذرأه ، وفي البريّة حين [1] برأه ظلاً قبل خلقه نسمة عن يمين عرشه محبوّاً بالحكمة في علم الغيب عنده ، اختاره بعلمه وانتجبه بتطهيره بقيّة من آدم ، وخيرة من ذرّيّة نوح ، ومصطفى من آل إبراهيم ، وسلالة من إسماعيل و صفوة من عترة محمد صلى الله عليه وآله .

لم يزل مرعيّاً بعين الله يحفظه بملائكته [2] ، مدفوعاً عنه وقوب الغواسق ونفوث كلّ فاسق ، مصروفاً عنه قوارف السوء [3] مبرّأ من العاهات ، محجوباً عن الآفات مصونا [4] من الفواحش كلّها معروفاً بالحلم و البرّ في بقاعه ، [5] منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه ، مسنداً إليه أمر والده ، صامتاً عن المنطق في حياته [6] .

فإذا انقضت مدّة والده انتهت به مقادير الله إلى مشيّته ، و جاءت الارادة من عندالله فيه إلى محبّته [7] ، وبلغ منتهى مدّة والده قمضى وصار أمر الله إليه من بعده وقلّده الله دينه ، و جعله الحجّة على عباده ، وقيّمه في بلاده ، و أيّده بروحه و أعطاه علمه واستودعه سرّه و انتدبه لعظيم أمره ، وآتاه فضل بيان علمه ، ونصبه علماً لخلقه وجعله حجّة على أهل عالمه ، وضياءً لأهل دينه ، والقيّم على عباده .

---

(١) ذرأه : خلقه . برأه : خلقه من العدم .

(٢) ويكلاه بسره خ ل .

(٣) في نسخة قوارف السوء .

(٤) في نسخة : معصوما .

(٥) في نسخة : [بقاعه] و في نسخة من المصدر : في نقاعه .

(٦) اى في حياة والده .

(٧) في المصدر : وجاءت الارادة من عنداله الى حجته .

رضي الله به إماماً لهم ، استحفظه علمه واستخباه [١] حكمته ، واسترعاه لدينه [٢] وحباه [٣] مناهج سبله وفرائضه وحدوده ، فقام بالعدل عند تحيّر أهل الجهل وتحيير [٤] أهل الجدل بالنّور السّاطع ، والشفاء النافع بالحقّ الأبلج ، والبيان من كلّ مخرج على طريق المنهج [٥] الّذي مضى عليه الصادقون من آبائه .

فليس يجهل حقّ هذا العالم إلّا شقي ، ولا يجحده إلّا غويّ ، ولا يصدّ عنه إلّا جريء على الله جلّ وعلا . [٦]

تبيين : الرعاة جمع الرّاعي ، قوله : و تستهلّ ، على بناء المجهول ، أي تتنوّر قال الفيروزآبادي : استهلّ المطر : اشتدّ انصبابه . و استهلّ الهلال بالضمّ : ظهر واستهلّ : رفع صوته . و التلاد : المال القديم الأصلي الّذي ولد عندك ، و هو نقيض الطارف . والتخصيص به لأنّه أبعد من التموّ ، أولأنّ الاعتناء به أكثر ، ويحتمل أن يكون كناية عن تجديد الآثار القديمة المندرسة ، جرت بذلك . الباء للسببيّة ، والاشارة إلى مصدر جملهم أو جميع ما تقدّم . مقادير الله ، أي تقدير الله .

قوله عليه السلام : على محتومها ، حال عن المقادير . والضمير راجع إليها ، أي كائنة على محتومها ، أي قدّرها تقديراً حتماً لابداء فيه و لا تغيير .

قوله : واصطنعه على عينه أي خلقه وربّاه وأكرمه وأحسن إليه معنياً [٧] بشأنه

---

(١) في نسخة : واستحباه .

(٢) المصدر خال عن قوله : [و استرعاه لدينه] و في نسخة من الكتاب : و حباه و استرعاه لدينه .

(٣) في نسخة : وأحبى به .

(٤) في المصدر : ويهدم عامل الجدل .

(٥) في المصدر : على الطريق المنهج .

(٦) غيبة النعماني : ١١٩ و ١٢٠ زاد في آخره : [ابن سيبة ابن خيرة الاماء] و الحديث مذكور في اصول الكافي ١ : ٢٠٣ -٢٠٥ مع اختلاف ولم يذكر فيه هذه الزيادة .

(٧) في نسخة : متعنيا بشأنه .

عالماً بكونه أهلاً لذلك ، قال الله تعالى : « ولتصنع على عيني [١] » . قال البيضاوي : أي ولتربّى وليحسن إليك وأنا راعيك وراقبك [٢] .

وقال غيره : على عيني ، أي بمرأى مني ، كناية عن غاية الاكرام و الاحسان.

وقال تعالى : « واصطنعتك لنفسي [٣] » قال البيضاوي : أي واصطفيتك لمحبتي مثله فيما خوّله من الكرامة بمن قرّبه الملك واستخلصه لنفسه [٤] .

قوله : في الذّر ، أي في عالم الأرواح ، و في البرّية أي في عالم الأجساد. فقوله: ظلاً متعلّق بالأوّل وهو بعيد ، ويحتمل أن يكون ذرأوبرأ كلاهما في عالم الأرواح، أو يكون المراد بالذرء تقريبهم في الميثاق ، وبالبرء خلق الأرواح . والحبوة العطيّة .

قوله : بعلمه أي بسبب علمه ، بأنّه يستحقّه أوبأن أعطاه علمه وانتجبه لطهره أي لعصمته ، أي لأن يجعله مطهّرا ، و على أحد الاحتمالين الضميران لله ، وعلى الآخر للامام .

قوله : بعين الله ، أي بحفظه وحراسته ، أو إكرامه .

والوقوب : الدّخول . والغسق : أوّل ظلمة اللّيل ، و الغاسق : ليل عظم ظلامه و ظاهره أنّه إشارة إلى قوله تعالى : « و من شرّ غاسق إذا وقب » [٥] و فسّر بأنّ المراد ليل دخل ظلامه في كلّ شيء ، وتخصيصه لأنّ المضارّ فيه يكثر و يعسر الدّفع فيكون كناية عن أنّه يدفع عنه الشرور الّتي يكثر حدوثها باللّيل غالباً ، ولا يبعد أن يكون المراد شرور الجنّ و الهوامّ المؤذية ، فإنّها تقع باللّيل غالباً كما يدلّ عليه الأخبار .

أو يكون المراد عدم دخول ظلمات الشكوك و الشبه و الجهالات عليه . قوله :

---

(١) طه : ٣٩ .

(٢و٣) انوار التنزيل ٢ : ٥٦ .

(٣) طه : ٤١ .

(٥) الفلق : ٣ .

ونفوث كلّ فاسق، أي لا يؤثّر فيه سحر الساحرين من قوله تعالى: «ومن شرّ النفّاثات في العقد»[1] أو يكون كناية عن وساوس شياطين الانس والجنّ، والأوّل أظهر، وما ورد من تأثير السّحر في النبيّ صلى الله عليه وآله وفي الحسنين عليهما السلام فمحمول على التقيّة، وردّها أكثر علمائنا، و يمكن حمله على أنّه لا يؤثّر فيهم تأثيراً لا يمكنهم دفعه، فلا بنا في الأخبار لو صحّت.

قوله عليه السلام: قوارف السّوء، أي كواسب السّوء، من اقتراف الذنب بمعنى اكتسابه، أو الاتّهام بالسوء من قولهم: قرف فلاناً: عابه أواتّهمه، وأقرفه: وقع فيه وذكره بسوء، وأقرف به: عرّضه للتّهمة. والمراد بالعاهات و الآفات الأمراض الّتي توجب نفرة الخلق وتشويه الخلقة كالعمى والعرج والجذام والبرص وأشباهها، ويحتمل أن يكون المراد بالثاني الآفات النفسانيّة و أمراضها.

قوله: في بقاعه وفي بعض النسخ بالياء المثنّاة التحتانيّة والفاء أي في بدوّ شبابه يقال: يفع الغلام: إذا راهق. و في بعض النسخ بالباء الموحدة و القاف، أي في بلاده الّتي نشأفيها، والأظهر الأوّل لمقابلة الفقرة الثانية.

قوله: مسنداً إليه أمر والده، أي يكون وصيّه.

قوله: إلى مشيّته، الضمير راجع إلى الله، و الضمير في قوله: به، راجع إلى الولد، و يحتمل الوالد، أي انتهت مقاديرالله بسبب الولد إلى ماشاء، و أراد من إمامته و جاءت الارادة من عندالله فيه إلى ما أحبّ من خلافته.

و قوله: فمضى، جزاء الشرط، و القيّم: القائم بأمور النّاس و مدبّرهم.

قوله: و انتدبه، أي دعاه وحثّه، و في كتب اللّغة المشهورة أنّ الندب: الطلب و الانتداب: الاجابة، ويظهر من الخبر أنّ الانتداب أيضاً يكون بمعنى الطلب، كما قال في مصباح اللّغة: انتدبته للأمر فانتدب يستعمل لازماً و متعدّياً.

---

(١) الفلق: ٥.

قوله : وآتاه ، في الكافي : « وآتاه علمه و أنبأه فصل بيانه »[١] أي بيانه الفاصل بين الحقّ والباطل .

قوله : و استنبأه بالهمز أو بالتخفيف ، أي استكتمه ، و في بعض النسخ بالحاء المهملة ، أي طلب منه أن يحبو الناس الحكمة .

قوله: واسترعاه لدينه ، أي استحفظه الناس لأمر دينه ، أو اللام زائدة . والتحبير: التحسين و التزيين .

٢٦ - نبي : عليّ بن أحمد عن عبدالله بن موسى [٢] عن محمد بن عبدالجبّار عن صفوان بن يحيى عن أبي سعيد المكاري [٣] عن الحارث بن المغيرة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بأيّ شيء يعرف الامام ؟ قال بالسكينة والوقار ، قلت : بأيّ شيء ؟[٤] قال : و تعرفه بالحلال و الحرام ، [٥] و بحاجة الناس إليه ، و لايحتاج إلى أحد و يكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلت : يكون [٦] إلّاوصيّا ابن وصيّ ؟ قال : لايكون إلّاوصيّا و ابن وصيّ .[٧]

٢٧ - نبي : محمد بن همام و محمد بن الحسن بن محمد جميعاً عن الحسن بن محمد بن جمهور [٨] عن سليمان بن سماعة عن أبي الجارود قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إذا

---

(١) الموجود في الكافي هكذا : و ايده بروحه و آتاه علمه وانبأه فصل بيانه و استودعه سره و انتدبه لعظيم امره و أنبأه فضل بيانه .

(٢) في المصدر : عبيدالله بن موسى العلوي .

(٣) هو هاشم او هشام بن حيان الكوفي . على اختلاف في اسمه .

(٤) في المصدر : قلت : و بأي شيء ؟

(٥) في نسخة من المصدر : و معرفة الحلال و الحرام .

(٦) في المصدر : أيكون .

(٧) غيبة النعماني : ١٢٨ .

(٨) في المصدر : ومحمدبن الحسن بن محمد بن جمهور جميعا عن الحسن بن محمد بن جمهور عن أبيه .

مضى الامام القائم من أهل البيت فبأيّ شيء يعرف من يجيء بعده ؟ قال : بالهدى و الاطراق و إقرار آل محمد عليهم السلام له بالفضل ، ولا يسأل عن شيء إلا يبين [1]

٢٨ ـ كشف : من كتاب الدلائل للحميري عن محمد بن الأقرع قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الامام هل يحتلم ؟ و قلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب : الاحتلام شيطنة و قد أعاذ الله أولياءه من ذلك ، فردّ [2] الجواب : الأئمة حالهم في المنام حالهم في اليقظة لا يغيّر النوم منهم شيئاً ، قد أعاذ الله أولياءه من لمّة الشيطان كما حدّ تلك نفسك [3] .

بيج : عن محمد بن أحمد الأقرع مثله . [4]

بيان لمّة الشيطان : مسّه و قربه و خطراته .

٢٩ ـ كش : حمدويه عن محمد بن عيسى و محمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن صفوان [5] عن أبي الحسن عليه السلام قال صفوان : أدخلت عليه ابراهيم و اسماعيل ابني أبي سمال [6] فسلّما عليه و أخبراه بحالهما و حال أهل بيتهما في هذا الأمر و سألاه عن أبي الحسن فخبّرهما أنّه قد توفّي ، [7] قالا : فأوصى ؟ قال : نعم ، قالا : إليك ؟ قال : نعم ، قالا : وصيّة مفردة ؟ [8] قال نعم ، قالا : فانّ الناس قد

---

(١) غيبة النعماني : ١٢٩ في نسخة منه : و لا يسأل عن شيء بين صدفيها الا اجابت .

(٢) في الخرائج : فورد .

(٣) كشف الغمة : ٣٠٧ .

(٤) الخرائج : ٢١٥ .

(٥) في المصدر : محمد بن نصير عن صفوان .

(٦) سمال ، قال ابن داود : باللام و تخفيف الميم و منهم من شددها و يفتح السين و قال العلامة : بالسين المهملة المفتوحة و الكاف اخيرا و قيل:لام . و على اى هما ابراهيم و اسماعيل ابنى ابى بكر محمد بن الربيع . راجع النجاشي : ١٦ .

(٧) في المصدر : فاخبرهما بانه قد توفى .

(٨) في المصدر : وصية منفردة .

اختلفوا علينا ، فنحن ندين الله بطاعة أبي الحسن عليه السلام إن كان حياً فانه كان إمامنا و إن كان مات فوصيه الذي أوصى إليه إمامنا ، فما حال من كان هذا حاله ؟ مؤمن هو ؟

قال : نعم ، قد جاءكم [١] أنه « من مات ولم يعرف إمامه مات ميتة جاهلية » قال : وهو كافر [٢] قالا : فلم تكفره [٣] قالا : فما حاله ؟ قال : أتريدون أن أضللكم؟ [٤] قالا : فبأي شيء نستدل [٥] على أهل الأرض ؟ قال : كان جعفر عليه السلام يقول : تأتي المدينة فتقول : إلى من أوصى فلان ؟ فيقولون : إلى فلان ، و السلاح عندنا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل حيث ما دار دار الأمر ، قالا : فالسلاح من يعرفه ؟

ثم قالا : جعلنا الله فداك ، فأخبرنا بشيء نستدل به ، فقد كان الرجل يأتي أبا الحسن عليه السلام يريد أن يسأله عن الشيء فيبتدي به [٦] ، و يأتي أبا عبدالله عليه السلام فيبتدي [٧] به قبل أن يسأله ، قال : فهكذا كنتم تطلبون من جعفر وأبي الحسن عليهما السلام.

قال له ابراهيم : جعفر عليه السلام لم يدركه و قدمات و الشيعة مجتمعون عليه و على أبي الحسن عليه السلام و هم اليوم مختلفون ، قال : ما كانوا مجتمعين عليه ، كيف يكونون مجتمعين عليه و كان مشيختكم و كبراؤكم يقولون في إسماعيل و هم يرونه يشرب كذا و كذا فيقولون : هو أجود .

قالوا [٨] إسماعيل لم يكن أدخله في الوصية ، فقال : قد كان أدخله في كتاب

---

(١) في نسخة : [قالا : قد جاءكم] و في المصدر : قالا : قد جاء منكم .

(٢) في نسخة : قال : و انه كافر هو .

(٣) في نسخة : [فلم نكفره] وفي اخرى : [فلم لم نكفره] و في المصدر : فلولم نكفره .

(٤) في نسخة و في المصدر : اضلكم .

(٥) في نسخة : يستدل .

(٦و٧) في نسخة : فيبتديه به .

(٨) هكذا في النسخة وفي المصدر ، و استظهر المصنف في الهامش ان الصحيح : قالا .

الصدقة و كان إماماً . فقال له اسماعيل بن أبي سمال هو [1] الله الذي لا إله إلّا هو عالم الغيب و الشهادة الكذا و الكذا ـ و استقصى بيمينه ـ ما سرّني أنّي زعمت أنّك لست هكذا ولي ما طلعت عليه الشمس ـ أو قال : الدّنيا بما فيها ـ و قد أخبرناك بحالنا ، فقال له ابراهيم : قد أخبرناك بحالنا فما كان حال من كان هكذا ؟ مسلم هو؟ قال : أمسك ، فسكت . [2]

بيان : لايخفى تشويش الخبر واضطرابه و النسخ فيه مختلفة،ففي بعضها هكذا : « قال : نعم قد جاءكم أنّه من مات ولم يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة ، قال : و هو كافر ، قالا : فلم تكفّره قالا : فما حاله ؟ قال : أتريدون أن أضلّ لكم » و في بعضها: قال : نعم ، قالا : قد جاء منكم ـ إلى قوله : قال : و كافر هو؟ قالا : فلم لم تكفّره ؟ قال : فما حاله ؟ قالا : أتريدون أن أضلّلكم » و في بعضها : قال : نعم قد جاءكم الى قوله : ـ قالا إنّه كافر هو ، قال : فلم تكفّره ، [3] قالا : فما حاله ؟ قال : أتريدون أن أضلّلكم» .

فعلى الأوّل يمكن حمله على أنّ المراد بقوله : نعم انّي اُجيبك ، ثمّ أجاب بما يدلّ على عدم إيمانه ، ثمّ سألا عن سبب التكفير فلمّا لم يجبهما استأنفا السؤال فقال عليه السلام : أتريدون أن أضلّلكم و أجيبكم بخلاف ما أعلم .

وعلى الثانية فالمعنى أنّه أجاب بأنّه مؤمن،فاعترضا عليه بأنّ الحديث المشهور يدلّ على كفر من هذا حاله . فأجاب عليه السلام على الاستفهام الانكاري و أنّه كافر هو ؟ أي ميتة الجاهلية أعمّ من الكفر ببعض معانيه ، فاعترضا بأنّالم لم تكفّره مع موته على الجاهليّة؟ثمّ أعاد السؤال عن حاله فأجاب بقوله:أتريدون أن أضلّلكم ،أي أنسبكم

---

(١) في نسخة : [و هو الله] و في اخرى : قوالله .

(٢) رجال الكشي : ٢٩٣ و ٢٩٥ (ط ١) و ٣٠٠ ـ ٣٠٢ (ط ٢) .

(٣) قدعرفت ان الموجود في المصدر : [فلو لم تكفره]ولعل الصحيح هكذا : فلو لم تكفره فما حاله ؟

إلى الكفر و الضلال فإنّ هذا حالكم .

و على الثالثة أجاب عليه السلام بالاجمال لمصلحة الحال فحكم أوّلاً بإيمانهم ببعض المعاني للايمان ، ثمّ روى ما يدلّ على كفرهم فأراد أن يصرّح بالكفر ، فأجاب عليه السلام بأنّا لم نكفّره بل روينا خبراً .

ثمّ قالا : فما حاله؟ فأجاب عليه السلام بأنّكم مع إصراركم على مذهبكم إن حكمت بكفركم يصير سبباً لزيادة ضلالكم و إنكاركم لي رأساً فلا أريد أن أضلّكم ، ومع تشبيك النسخ و ضمّ بعضها مع بعض يحصل احتمالات أخرى لا يخفى توجيهها على من تأمل فيما ذكرنا .

ثمّ قالا : فبأيّ علامة نستدلّ على أهل الأرض أنّك إمام أو على أحد منهم أنّه إمام ؟ فلمّا أجاب عليه السلام بالوصيّة و السّلاح قالا : لا نعرف السلاح اليوم عند من هو ، ثمّ سألا عن الدّلالة واعترفا بأنّ العلم أو الإخبار بالضمير دليل الإمام ، فلمّا اعترفا بذلك ألزمهما عليه السلام بأنّكم كنتم تأتون الامامين و تسألون عنهما كما تأتوني وتسألون عنّي فلم لا تقبلون منّي مع أنّكم تشهدون العلامة ؟ أو كنتما تنازعانهما مع وضوح الكفر أو المعنى انّكم كنتم تسألون منه العلامة و تجادلونه مثل ذلك ثمّ بعد المعرفة رأيتم العلامة .

أو هو على الاستفهام الانكاري أي أكنتم تطلبون العلامة منهما على وجه المجادلة و الانكار ، أي لم يكن كذلك بل أتاهما النّاس على وجه القبول و الاذعان وطلب الحقّ فرأوا العلامة ، فرجعا عن قولهما و تمسّكا بالاجماع على الامامين عليهما السلام والاختلاف فيه عليه السلام .

فأجاب عليه السلام بأنّ مشايخكم و كبراءكم كانوا مختلفين في الكاظم عليه السلام كما اختلفوا في ، إذ جماعة منهم قالوا بامامة إسماعيل مع أنّه كان يشرب النبيذ ، و كانوا يقولون : إنّ إسماعيل أجود من موسى عليه السلام ، أو القول به أجود من القول بموسى عليه السلام .

فقالا : الأمر في إسماعيل كان واضحاً لأنّه لم يكن داخلاً في الوصيّة ، و إنّما

لم يتمسّكوا بظهور موته لأنّ هذا كان يبطل مذهبهم ، لأنّ موت الكاظم عليه السلام أيضاً كان ظاهراً ، و لعلّه عليه السلام لهذا تعرّض لاسماعيل للردّ عليهم دون عبدالله ، لأنّ قصّته كانت شبيهة بهذه القصّة إذ جماعة منهم كانوا يقولون بغيبة اسماعيل وعدم موته .

فأجاب عليه السلام بأنّ الشبهة كانت فيه أيضاً قائمة و إن لم يكن داخلاً في الوسيلة لأنّه كان داخلاً في كتاب الصدقات الّتي أوقفها الصادق عليه السلام ، أو كتاب الصدقات جمع كاتب .

و كان اماماً ، أي و كان الناس يأتمّون به في الصلاة ، أو كان الناس يزعمون أنّه إمام قبل موته لأنّه كان أكبر وقد اشتهر فيه البداء ، و يحتمل أن يكون حالاً عن فاعل أدخله لكنّه بعيد .

قوله : الكذا و الكذا ، أي غلظ في اليمين بغير ما ذكر من الأسماء العظام كالضارّ النافع المهلك المدرك ، و حاصل يمينه انّي لا يسرّني أن تكون لي الدّنيا و ما فيها ولا تكون اماماً ، أي انّي أحبّ بالطبع إمامتك لكنّي متحيّر في الأمر ثمّ أخبره أخوه بمثله وأعاد السؤال الأوّل فأمره عليه السلام بالسكوت ، و يحتمل أن يكون أمسك فعلا .

والمشيخة بفتح الميم والياء و سكون الشين و بكسر الشين و سكون الياء جمع الشيخ .

٣٠ ـ كش : قال أبو الحسن عليّ بن محمّد بن قتيبة و ممّا وقّع[1] عبدالله بن حمدويه البيهقيّ وكتبته من رقعته : أنّ أهل نيسابور قداختلفوا في دينهم وخالف بعضهم بعضاً و يكفّر بعضهم بعضاً[2] و بها قوم يقولون : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله عرف جميع لغات أهل الأرض[3] و لغات الطيور و جميع ما خلق الله ، و كذلك لابدّ أن يكون في كلّ زمان من يعرف ذلك ، ويعلم ما يضمر الانسان ، و يعلم ما يعمل أهل كلّ بلاد في بلادهم

---

(١) في نسخة : و مما رقع .

(٢) المصدر خال عن قوله : يكفر بعضهم بعضا .

(٣) في نسخة : عرف جميع اللغات من اهل الارض .

و منازلهم ، و إذا لقي طفلين فيعلم أيّهما مؤمن و أيّهما يكون منافقاً [١] ، و أنّه يعرف أسماء جميع من يتولاّه في الدّنيا وأسماء آبائهم ، وإذا رأى أحدهم عرفه باسمه من قبل أن يكلّمه .

ويزعمون[٢] جعلت فداك أنّ الوحي لاينقطع والنبيّ ﷺ لم يكن عنده كمال العلم ، ولا كان عند أحد من بعده ، و إذا حدث الشيء في أيّ زمان كان ولم يكن علم ذلك عند صاحب الزمان أوحى الله إليه وإليهم .

فقال : كذبوا لعنهم الله وافتروا إثماً عظيما .

و بها شيخ يقال له : فضل بن شاذان يخالفهم في هذه الأشياء و ينكر عليهم أكثرها ، و قوله : شهادة أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله ، و أنّ الله عزّ و جلّ في السماء السابعة فوق العرش كما وصف نفسه عزّ و جلّ وانّه جسم[٣] فوصفه بخلاف المخلوقين في جميع المعاني ، ليس كمثله شيء و هو السميع البصير .

و إنّ من قوله : انّ النبيّ ﷺ قد أتى بكمال الدّين و قد بلّغ عن الله عزّ و جلّ ما أمره به و جاهد في سبيله و عبده حتّى أتاه اليقين ، و انّه عليه السلام أقام رجلاً يقوم مقامه [٤] من بعده فعلّمه من العلم الّذي أوحى الله ،فعرف [٥] ذلك الرّجل الّذي

---

(١) في المصدر : و ايهما كان كافرا .

(٢) في نسخة : و يزعم

(٣) في المصدر : [وانه ليس بجسم] وهو اقرب بالاعتبار لانه رحمه الله صنف كتاب النقض على الاسكافي في تقوية الجسم و اوفق ايضا بما بعده ، والحديث يدل على ذم الفضل بن شاذان واصحابنا اعرضوا عنه واتفقوا على جلالة قدر الفضل ووثاقته واستشكلوا في الحديث بانه لم يثبت انه من خطه عليه السلام .

(٤) في نسخة : [اقام مقامه رجلا يقوم مقامه] وفي المصدر : [اقام مقامه رجلا من بعده] و في طبعة اخرى : اقام رجلا مقامه من بعده .

(٥) في المصدر : اوحى الله اليه يعرف .

عنده من العلم الحلال والحرام [١] وتأويل الكتاب وفصل الخطاب ، و كذلك في كلّ زمان لابدّ من أن يكون واحد يعرف [٢] هذا وهو ميراث من رسول الله صلى الله عليه وآله يتوارثونه وليس يعلم أحد منهم شيئاً من أمر الدّين إلّا بالعلم الّذي ورثوه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وهو ينكر الوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : قد صدق في بعض ، وكذب في بعض .

و في آخر الورقة : قد فهمنا رحمك الله كلّ ما ذكرت ، ويأبى الله عزّ وجلّ أن يرشد أحدكم و أن يرضى عنكم و أنتم مخالفون معطّلون [٣] الدين لاتعرفون إماماً ولاتتولّون وليّاً كلّما تلافاكم [٤] الله عزّ وجلّ برحمته و أذن لنافي دعائكم إلى الحقّ وكتبنا إليكم بذلك وأرسلنا إليكم رسولاً لم تصدّقوه ، فاتّقوا الله عباداالله ولاتلجوا [٥] في الضلالة من بعد المعرفة ، و اعلموا أنّ الحجّة قدلزمت أعناقكم و اقبلوا [٦] نعمته عليكم تدم [٧] لكم بذلك السعادة في الدّارين عن [٨] الله عزّ وجلّ إن شاء الله .

و هذا الفضل بن شاذان مالناوله ؟ يفسد علينا موالينا ، و يزيّن لهم الأباطيل وكلّما كتبنا إليهم كتاباً اعترض علينا في ذلك ، وأناأتقدّم إليه أن يكفّ عنّا وإلّا [٩] والله سألت الله أن يرميه بمرض لايندمل جرحه [١٠] في الدّنيا ولا في الآخرة ابلغ [١١]

---

(١) في نسخة : من العلم علم الحلال و الحرام .

(٢) في المصدر : ممن يعرف .

(٣) في المصدر : ومبطلون فيالدين .

(٤) تلافى الامر : تداركه . وفي المصدر : تلافاكم .

(٥) في المصدر : ولاتلجوا .

(٦) في المصدر : فاقبلوا .

(٧) في المصدر : تدوم .

(٨) في نسخة : بمنّ الله .

(٩) في نسخة : وانا .

(١٠) في المصدر : جرحهمنه .

(١١) في نسخة : اقره .

موالينا هداهم الله سلامي وأقرئهم هذه الرقعة انشاءالله تعالى [١] .

بيان : قوله : فقال : كذبوا ، أي كتب عليه السلام تحت هذا الفصل في الكتاب : كذبوا ، و قوله : وبها شيخ ، تتمّة الرقعة ، و قوله : فقال : قد صدق ، أي كتب عليه السلام بعد هذاالفصل من كلام الفضل: هذا القول ، قوله عليه السلام: ولاتلجوا إمّامخفّفمن الولوج أو مشدّد من اللجاج .

٣١ - كا : العدّة عن سهل عن محمّد بن حسن بن شمّون عن عليّ بن محمّد النوفليّ عن أبي الحسن عليه السلام قال : ذكرت الصوت عنده فقال : إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام كان يقرأ القرآن فربما مرّ به المارّ فصعق من حسن صوته ، و إنّ الامام لوأظهر من ذلك شيئاً لمااحتمله النّاس من حسنه ، قلت: ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي بالنّاس ويرفع صوته بالقرآن ؟ فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل النّاس من خلفه مايطيقون [٢] .

٣٢ - فر : أحمد بن القاسم معنعنا عن أبي خليفة قال : دخلت أنا و أبو عبيدة الحذّاء على أبي جعفر عليه السلام فقال : ياجارية علمّني بمرفقة ، قلت : بل تجلس ، قال : يا أباخليفة لاترد الكرامة ، لأنّ الكرامة لايردّها إلّا حمار ، قلت لأبي جعفر عليه السلام: كيف لنا بصاحب هذا الأمر حتّى نعرف ؟ قال : فقال : قول الله تعالى : « الّذين إن مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصّلاة وآتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و نهوا عن المنكر » إذارأيت هذا الرجل منّا فاتّبعه فإنّه هو صاحبك [٣] .

أقول : سيأتي في كتاب القرآن من تفسير النعمانيّ باسناده عن إسماعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : و الامام المستحقّ للامامة له علامات فمنهاأن يعلم أنّه معصوم من الذّنوب كلّهاصغيرها وكبيرها ، لايزلّ في الفتيا ،ولايخطىء في الجواب ، ولايسهو ولاينسى ، ولايلهو بشيء من أمر الدّنيا [٤] .

---

(١) رجال الكشي : ٣٣٢ (ط ١) و ٣٥٢ - ٣٥٣ (ط ٢) .

(٢) اصول الكافي ٢ : ٦١٤ و ٦١٥ .

(٣) تفسير فرات : ٩٩ فيه : اذارأيت في رجل منا فاتبعه فانه صاحبك .

(٤) في المصدر : لايلهوه شيء من امور الدنيا .

و الثاني أن يكون أعلم النّاس بحلال الله وحرامه وضروب أحكامه وأمره ونهيه جميع مايحتاج إليه النّاس فيحتاج النّاس إليه [١] و يستغني عنهم .

و الثالث : يجب أن يكون أشجع النّاس لأنّه فئة المؤمنين الّتي يرجعون إليها إن انهزم من الزحف انهزم النّاس لانهزامه .

والرابع : يجب أن يكون أسخى النّاس ، و إن بخل أهل الأرض كلّهم ، [٢] لأنّه إن استولى الشحّ عليه شحّ بما في يديه من أموال المسلمين.

الخامس : العصمة من جميع الذّنوب وبذلك يتميّز عن المأمومين الّذين هم غير معصومين لأنّه لو لم يكن معصوماً لم يؤمن عليه أن يدخل فيما يدخل النّاس فيه من موبقات الذّنوب المهلكات والشّهوات واللّذات ، و لو دخل في هذه الأشياء لاحتاج الى من يقيم عليه الحدود ، فيكون حينئذٍ إماماً مأموماً ، و لا يجوز أن يكون الامام بهذه الصفة .

وأمّا وجوب كونه أعلم النّاس فانّه لو لم يكن عالماً لم يؤمن أن يقلّب الأحكام [٣] و الحدود و تختلف عليه القضايا المشكلة فلا يجيب عنها أو يجيب عنها ثمّ يجيب بخلافها [٤] .

و أمّا وجوب كونه أشجع النّاس فيما قدّمناه لأنّه لايصحّ أن ينهزم [٥] فيبوء بغضب من الله تعالى ، و هذه لايصحّ أن تكون صفة الامام .

وأمّا وجوب كونه أسخى النّاس فيما قدّمناه [٦] وذلك لايليق بالامام . و سائقه

---

(١) المصدر خال عن قوله : فيحتاج الناس اليه .

(٢) في المصدر : وان بخل الناس كلهم .

(٣) في المصدر : فانه لو لم يكن اعلم الناس لم يؤمن عليه تقلب الاحكام .

(٤) في المصدر : فلايجيب عنها اويجيب عنها بخلافها .

(٥) في المصدر : فلما قدمنا انه لايجوز ان ينهزم .

(٦) في المصدر : فلما قدمنا .

بطوله إلى أن قال رد على مستحلي القياس والرأي :-

و ذلك أنهم لما عجزوا عن إقامة الأحكام على ما أنزل الله في كتابه و عدلوا عن أخذها من أهلها ممن فرض الله سبحانه طاعتهم على عباده ممن لا يزل ولا يخطئ ولا ينسى الذين أنزل الله كتابه عليهم وأمر الأمة برد ما اشتبه عليهم من الأحكام إليهم و طلبوا الرياسة رغبة في حطام الدنيا وركبوا طريق أسلافهم ممن ادعى منزلة أولياء الله لزمهم المعجز [١] فادعوا أن الرأي و القياس واجب [٢].

٣٣ - كا : علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وحفص بن البختري عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قيل له : بأي شيء يعرف الامام ؟ قال : بالوصية الظاهرة وبالفضل ، إن الامام لا يستطيع أحد أن يطعن عليه في قم ولا بطن ولا فرج فيقال : كذاب ويأكل أموال الناس وما أشبه هذا . [٣]

٣٤ - كا : محمد بن يحيى عن محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب قال : قلت لأبي [٤] عبدالله عليه السلام : ما علامة الامام الذي بعد الامام ؟ فقال : طهارة الولادة وحسن المنشأ ولا يلهو ولا يلعب . [٥]

بيان : حسن المنشأ أن يظهر منه آثار الفضل و الكمال من حد الصبا الى آخر العمر [٦] ، وأما طهارة الولادة فظاهر أن المراد به أن لا يطعن في نسبه ، و ربما قيل : أريد به أن يولد مختوناً مسروراً منقى من الدم والكثافات ، ولا يخفى بعده .

٣٥ - كا : علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن أحمد بن عمر عن الرضا عليه السلام قال : سألته عن الدلالة على صاحب هذا الأمر ، فقال : الدلالة عليه

---

(١) في المصدر : لزمهم العجز .

(٢) المحكم والمتشابه : ٧٩ و ١٢٣ .

(٣و٥) اصول الكافي ١ : ٣٨٤ .

(٤) في المصدر : لابي جعفر عليه السلام .

(٦) ويمكن ان تكون حسن المنشأ اشارة الى لزوم كونه من اهل بيت الفضل والدين و التقى .

الكبر [١] و الفضل و الوصية ، إذا قدم الركب المدينة فقالوا : إلى من أوصى فلان ؟ قيل : إلى فلان [٢] ، ودوروا مع السلاح حيث ما دار ، فأمّا المسائل فليس فيها حجّة [٣].

بيان: أي ليس فيها حجّة للعوام لعدم تمييزهم بين الحقّ و الباطل .

٣٦ ـ **نهج :** قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : وقد علمتم أنّه لا ينبغي أن يكون [٤] على الفروج والدّماء و المغانم والأحكام وإمامة المسلمين البخيل فتكون في أموالهم نهمته ، ولا الجاهل فيضلّهم بجهله ، ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ، ولا الحائف [٥] للدّول فيتّخذ قوماً دون قوم ، ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق و يقف بها دون المقاطع ، و لا المعطّل للسنّة فيهلك الأمّة [٦] .

بيان : النهمة بالفتح :الحاجة وبلوغ الهمّة والحاجة والشهوة في الشيء ،وبالتحريك كما في بعض النسخ : إفراط الشهوة في الطعام . والجفاء : خلاف البرّ والصلة ، والغلظة في الخلق . فيقطعهم بجفائه أي عن حاجتهم لغلظته عليهم ، أو بعضهم عن بعض لأنّه يصير سبباً لتفرقتهم . والحائف بالمهملة : الظالم . والدّول بالضمّ جمع دولة وهي المال الّذي يتداول به ، فالمعنى الّذي يجور ولا يقسم بالسويّة وكما فرض الله ، فيتّخذ قوماً مصرفا أو حبيباً فيعطيهم ما شاء و يمنع آخرين حقوقهم .

و في بعض النسخ بالخاء المعجمة ، والدّول بالكسر جمع دولة بالفتح وهي الغلبة في الحرب و غيره وانقلاب الزّمان ، فالمراد الّذي يخاف تقلّبات الدّهر و غلبة أعدائه فيتّخذ قوماً يتوقّع نصرهم و نفعهم في دنياه ويقوّيهم بتفضيل العطاء و غيره ، و يضعف آخرين .

---

(١) بكسر الكاف وضمه : الشرف و الرفعة .

(٢) في المصدر : الى فلان بن فلان .

(٣) اصول الكافي ١ : ٢٨٥ .

(٤) في المصدر : ان يكون الوالي .

(٥) في نسخة : ولا الخائف .

(٦) نهج البلاغة ١ : ٢٦٧ و ٢٦٨ .

و في بعضها بالمعجمة و ضمّ الدّال ، أي الّذي يخاف ذهاب الأموال و عدمها عند الحاجة ، فيذهب بالحقوق أي يبطلها . ويقف بها دون المقاطع ، أي يجعلها موقوفة عند مواضع قطعها فلا يحكم بها بل يحكم بالباطل ، أو يسوّف في الحكم حتّى يضطرّ المحقّ و يرضى بالصّلح ، و يحتمل أن يكون دون بمعنى غير ، أي يقف بها في غير مقاطعها و هو الباطل .

٣٧ - كا : عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن ابن أبي عمير عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : للامام عشر علامات : يولد مطهّراً مختوناً ، و إذا وقع على الأرض وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ، ولا يجنب ، و تنام عينه ولا ينام قلبه ، ولا يتثاءب ، ولا يتمطّى ، و يرى من خلفه كما يرى من أمامه[1] ، و نجوه كرائحة المسك والأرض موكّلة بستره و ابتلاعه ، و إذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله كانت عليه وفقاً و إذا لبسه غيره من الناس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبراً ، وهو محدّث ، إلى أن تنقضي أيّامه[2] .

توضيح : الظاهر أنّ المختون تفسير للمطهّر ، فإنّ إطلاق التطهير على الختان شائع في عرف الشرع ، و الكليني رحمه الله عنون : باب الختان بالتطهير[3] .

و عن النبيّ صلى الله عليه وآله طهّروا أولادكم يوم السابع الخبر[4] .

و ربما يحمل التّطهير هنا على سقوط السرّة فيكون قوله : مختوناً ، تأسيساً ، و يحتمل أن يراد به عدم التلوّث بالدّم والكثافات كما أشرنا إليه سابقاً ، و على الأخيرين عدّا علامة واحدة لتشابههما و شمول معنى واحدلهما و هو تطهيره عمّا ينبغي تطهيره عنه .

---

(١) قدامه خ ل .

(٢) اصول الكافي ١ : ٣٨٨ .

(٣) فروع الكافي ٢ : ٩١ .

(٤) يوجد الحديث في الفروع ٢ : ٩١ .

و إذا وقع ، هي الثانية . ولا يجنب الثالثة [1] أي لا يحتلم كما مرّ في الخبر الأوّل و غيره ، أو أنّه لايلحقه خبث الجنابة وإن وجب عليه الغسل تعبّداً ، و يؤيّده ما سيأتي في أخبار كثيرة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لا يحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلّا أنا و عليّ و فاطمة والحسن والحسين و من كان من أهلي فانّه منّي .

و في خبر آخر : ألا إنّ هذا المسجد لا يحلّ لجنب إلّا لمحمّد وآله .

و تنام عينه هي الرابعة ، أي لايرى الأشياء في النوم ببصره ، و لكن يراها و يعلمها بقلبه ، ولايغيّر النوم منه شيئاً كما مرّ . والتثاءب مهموزا من باب التفعّل : كسل ينفتح الفم عنده ، ولا يسمع صاحبه حينئذ صوتاً . والتمطّي : التمدّد باليدين طبعاً . وعدّهما معاً الخامسة لتشابههما في الأسباب و يرى من خلفه هي السادسة . و نجوه هي السابعة ، و النجو : الغائط ، وفيه تقدير مضاف أي رائحة نجوه . والأرض موكّلة هي الثامنة . و يمكن عدّها مع السابعة علامة واحدة ، وعدّ التثاءب والتمطّي أو التطهّر والختان على بعض الاحتمالات علامتين . و إذا لبس هي التاسعة . وفقاً أي موافقاً . و هو محدّث هي العاشرة .

٣٨ ـ البرسيّ في مشارق الأنوار عن طارق بن شهاب عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : يا طارق الامام كلمة الله و حجّة الله و وجه الله و نور الله و حجاب الله و آية الله يختاره الله و يجعل فيه ما يشاء و يوجب له بذلك الطاعة والولاية على جميع خلقه فهو وليّه في سماواته و أرضه ، أخذ له بذلك العهد على جميع عباده ، فمن تقدّم عليه كفر بالله من فوق عرشه ، فهو يفعل مايشاء و إذا شاء الله شاء .

و يكتب على عضده : « و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً » فهو الصدق و العدل و ينصب له عمود من نور من الأرض إلى السّماء يرى فيه أعمال العباد ، ويلبس الهيبة و علم الضمير ، [2] ويطّلع على الغيب ، [3] و يرى مابين المشرق و المغرب فلايخفى

---

(١) اى هى العلامة الثالثة .

(٢) في نسخة : و يعلم ما في الضمير .

(٣) زاد في نسخة : و يعطى التصرف على الاطلاق .

عليه شيء من عالم الملك و الملكوت ، ويعطى منطق الطير عند ولايته .

فهذا الّذي يختاره الله لوحيه و يرتضيه لغيبه و يؤيّده بكلمته ويلقّنه حكمته و يجعل قلبه مكان مشيّته و ينادى له بالسلطنة و يذعن له بالامرة [1] و يحكم له بالطاعة و ذلك لأنّ الامامة ميراث الانبياء و منزلة الأصفياء ، و خلافة الله و خلافة رسل الله فهي عصمة و ولاية و سلطنة و هداية ، و إنّه تمام الدّين و رجح الموازين .

الامام دليل للقاصدين ومنار للمهتدين و سبيل السالكين وشمس مشرقة في قلوب العارفين ، ولايته سبب للنجاة و طاعته مفترضة في الحياة و عدّة [2] بعد الممات ، و عزّ المؤمنين و شفاعة المذنبين و نجاة المحبّين و فوز التابعين ، لأنّها رأس الاسلام و كمال الايمان و معرفة الحدود والاحكام وتبيين الحلال [3] من الحرام ، فهي مرتبة لا ينالها إلّا من اختاره الله و قدّمه و ولّاه و حكّمه .

فالولاية هي حفظ الثغور وتدبير الأمور وتعديد الأيام والشهور [4] الإمام الماء العذب على الظمأ ، و الدال على الهدى ، الامام المطهّر من الذنوب ، المطّلع على الغيوب ، الامام هو الشمس الطالعة على العباد بالأنوار فلا تناله الأيدي و الأبصار و إليه الاشارة بقوله تعالى : « فلله العزّة و لرسوله وللمؤمنين » [5] و المؤمنون علىّ و عترته ، فالعزة للنبيّ و للعترة ، والنبيّ والعترة لا يفترقان في العزّة إلى آخر الدّهر . فهم رأس دائرة الايمان و قطب الوجود و سماء الجود و شرف الموجود وضوء شمس الشرف و نور قمره و أصل العزّ و المجد و مبدؤه و معناه و مبناه ، فالامام هو السّراج الوهّاج و السبيل و المنهاج و الماء الثجّاج والبحر العجّاج والبدر المشرق و الغدير

---

(١) الامرة بالكسر : الامارة و الولاية .

(٢) العدة : ما اعددته لحوادث الدهر من مال و سلاح .

(٣) في نسخة : و سنن الحلال .

(٤) في نسخة : [و هي بعدد الايام و الشهور] و لعله مصحف : و هي بعدد الشهور .

(٥) المنافقون : ٨ .

المغدق و المنهج الواضح المسالك، والدّليل إذا عمّت المهالك والسحاب الهاطل والغيث الهامل[١] و البدر الكامل والدّليل الفاضل و السمآء الظليلة و النعمة الجليلة و البحر الّذي لا ينزف و الشرف الّذي لا يوصف و العين الغزيرة و الروضة المطيرة و الزهر الأريج و البدر البهيج[٢] والنيّر اللاّئح والطيب الفائح والعمل الصالح والمنجر الرابح والمنهج الواضح و الطيب الرفيق[٣] والأب الشفيق.

مفزع العباد في الدّواهي[٤] و الحاكم والآمر و الناهي، مهيمن[٥] الله على الخلائق، وأمينه على الحقائق حجّة الله على عباده و محجّته في أرضه و بلاده، مطهّر من الذّنوب مبرّأ من العيوب مطّلع على الغيوب، ظاهره أمر لا يملك، و باطنه غيب لا يدرك، واحد دهره و خليفة الله في نهيه و أمره.

لا يوجد له مثيل ولا يقوم له بديل فمن ذا ينال معرفتنا أو يعرف درجتنا أو يشهد كرامتنا أو يدرك منزلتنا، حارت الألباب و العقول و تاهت الأفهام[٦] فيما أقول تصاغرت العظماء و تقاصرت العلماء و كلّت الشعراء و خرست البلغاء و لكنت الخطباء و عجزت الفصحاء و تواضعت الأرض و السمآء عن وصف شأن الأولياء.

و هل يعرف أو يوصف أو يعلم أو يفهم أو يدرك أو يملك من هو شعاع جلال الكبرياء و شرف الأرض و السّمآء؟ جلّ مقام آل محمد ﷺ عن وصف الواصفين و

---

(١) الوهاج: شديد الاتقاد. الثجاج: سيال شديد الانصباب. العجاج: الصباح. و المغدق من غدق عين الماء: غزرت و عذبت و يقال: هطل المطر أى نزل متتابعا متفرقا عظيم القطر. ويقال: هملت عيناى فاضت دموعا. و السماء: دام مطرها فى سكون.

(٢) البهيج: الحسن.

(٣) لعله مصحف و الطيب الرفيق.

(٤) الدواهي: المصيبة و النوائب و الشدائد.

(٥) المهيمن بمعنى المؤتمن و الشاهد، و القائم على الخلق باعمالهم و أرزاقهم.

(٦) حار: تحير. تاه: تحير، ضل.

نعت الناعتين و أن يقاس بهم أحد من العالمين ، كيف و هم الكلمة العليآء ، و التسمية البيضآء ، و الوحدانيّة الكبرى الّتي أعرض عنها من أدبر و تولّى ، و حجاب الله الأعظم الأعلى .

فأين الاختيار من هذا ؟ و أين العقول من هذا ؟ و من[1] ذا عرف أو وصف من وصفت ؟[2] ظنّوا أنّ ذلك في غير آل محمّد ، كذبوا و زلّت أقدامهم ، اتّخذوا العجل ربّاً و الشياطين حزباً ، كلّ ذلك بغضة لبيت النبوة ودارالعصمة و حسداً لمعدن الرسالة و الحكمة ، و زيّن لهم الشيطان أعمالهم ، فتبّاً لهم و سحقاً ،[3] كيف اختاروا إماماً جاهلاً عابداً للأصنام ، جباناً يوم الزحام ؟

و الامام يجب أن يكون عالماً لايجهل ، و شجاعاً لاينكل ، لايعلو عليه حسب و لايدانيه نسب ، فهو في الذّروة من قريش ، والشرف من هاشم ، و البقيّة من ابراهيم و النهج[4] من النبع الكريم ، و النّفس من الرسول ، و الرضى من الله ، و القول عن الله .

فهو شرف الأشراف والفرع من عبد مناف ، عالم بالسياسة ، قائم بالرياسة ، مفترض الطاعة إلى يوم الساعة ، أودع الله قلبه سرّه ، وأطلق به لسانه فهو معصوم موفّق ليس بجبان ولاجاهل ، فتركوه يا طارق و اتّبعوا أهواءهم و من أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله ؟

والامام يا طارق بشر ملكيّ و جسد سماويّ و أمر الهيّ و روح قدسيّ ومقام عليّ و نور جليّ و سرّ خفيّ ، فهو ملك الذّات ، إلهيّ الصفات ، زائد الحسنات ، عالم بالمغيبات خصّاً من ربّ العالمين ، و نصّاً من الصادق الأمين .

---

(١) في نسخة : و ماذا عرف .

(٢) في نسخة : ما وصف .

(٣) تباله أى الزمه الله خسرانا و هلاكا . و سحقا اى ابعده الله .

(٤) في نسخة : و الشمخ من النبع الكريم .

و هذا كلّه لآل محمّد لاشتراكهم فيه مشاركة . لأنّهم معدن التنزيل و معنى التأويل و خاصّة الربّ الجليل و مهبط الأمين جبرئيل ، صفوة الله و سرّه و كلمته ، شجرة النبوّة و معدن الصفوة عين المقالة ، ومنتهى الدلالة ، ومحكم الرسالة ، ونور الجلالة جنب الله و وديعته ، و موضع كلمة الله و مفتاح حكمته ، و مصابيح رحمة الله و ينابيع نعمته السبيل إلى الله و السلسبيل والقسطاس المستقيم والمنهاج القويم والذكر الحكيم والوجه الكريم والنور القديم ، أهل التشريف والتقويم والتقديم والتعظيم و التفضيل خلفاء النبيّ الكريم وأبناء الرؤف الرحيم[1] وأمناء العليّ العظيم ، ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم .

السنام الأعظم والطريق الأقوم ، من عرفهم و أخذ عنهم فهو منهم ، و إليه الاشارة بقوله : « فمن تبعني فانّه منّي »[2] خلقهم الله من نور عظمته وولاهم أمر مملكته فهم سرّ الله المخزون و أولياؤه المقرّبون و أمره بين الكاف والنون[3] إلى الله يدعون و عنه يقولون و بأمره يعملون .

علم الأنبياء في علمهم وسرّ الأوصياء في سرّهم و عزّ الأولياء في عزّهم كالقطرة في البحر والذرّة في القفر ، والسماوات والأرض عند الامام كيده من راحته يعرف ظاهرها من باطنها و يعلم برّها من فاجرها و رطبها و يابسها ، لأنّ الله علّم نبيّه علم ما كان و ما يكون و ورث ذلك السرّ المصون الأوصياء المنتجبون ، ومن أنكر ذلك فهو شقيّ ملعون يلعنه الله و يلعنه اللاعنون .

و كيف يفرض الله على عباده طاعة من يحجب عنه ملكوت السماوات والأرض؟ و إنّ الكلمة من آل محمّد تنصرف إلى سبعين وجهاً ، وكلّ ما في الذكر الحكيم والكتاب الكريم والكلام القديم من آية تذكر فيها العين والوجه واليد والجنب فالمراد منها الولي

---

(١) المراد به النبي (ص) .

(٢) ابراهيم : ٣٦ .

(٣) زاد في نسخة : لابل هم الكاف والنون .

لأنّه جنب الله ووجه الله ، يعني حقّ الله وعلم الله و عين الله و يدالله فهم الجنب العليّ والوجه الرضيّ والمنهل الرويّ والصراط السويّ والوسيلة إلى الله والوصلة إلى عفوه و رضاه .

سرّ الواحد والأحد ، فلا يقاس بهم من الخلق أحد ، فهم خاصّة الله و خالصته و سر الدّيّان و كلمته ، و باب الايمان و كعبته و حجّة الله و محجّته و أعلام الهدى و رايته ، و فضل الله و رحمته ، و عين اليقين و حقيقته ، و صراط الحقّ و عصمته ، و مبدء الوجود وغايته ، وقدرة الرّب ومشيّته ، وأمّ الكتاب وخاتمته ، و فصل الخطاب و دلالته ، وخزينة الوحي و حفظته ، و آية الذّكر و تراجمته ، ومعدن التنزيل و نهايته فهم الكواكب العلوية والأنوار العلويّة المشرقة من شمس العصمة الفاطميّة ، في سماء العظمة المحمّدية والأغصان النبويّة النابتة في دوحة الأحديّة و الأسرار الالهيّة المودعة في الهياكل البشريّة ، والذرّية الزكيّة ، والعترة الهاشميّة الهادية المهديّة أولئك هم خير البريّة .

فهم الأئمّة الطاهرون والعترة المعصومون والذرّية الأكرمون والخلفاء الراشدون والكبراء الصدّيقون والأوصياء المنتجبون والأسباط المرضيّون و الهداة المهديّون والغرّ الميامين من آل طه و يا سين ، و حجج الله على الأوّلين و الآخرين .

اسمهم مكتوب على الأحجار و على أوراق الأشجار و على أجنحة الأطيار و على أبواب الجنّة والنار و على العرش والأفلاك و على أجنحة الأملاك و على حجب الجلال و سرادقات العزّ والجمال ، وباسمهم تسبّح الاطيار ، وتستغفر لشيعتهم الحيتان في لجج البحار ، و انّ الله لم يخلق أحداً إلّا و أخذ عليه الاقرار بالوحدانيّة والولاية للذرّية الزّكية والبراءة من أعدائهم و إنّ العرش لم يستقرّ حتّى كتب عليه بالنّور : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله .

بيان : ورجح الموازين أي بالامامة ترجح موازين العباد في القيامة . أغدق المطر : كثر قطره والهطل : المطر المتفرّق العظيم القطر . وهملت السماء : دام مطرها . والأرج محرّكة والأريج : توهّج ريح الطيب وفاح المسك : انتشرت رائحته . ولكنت كخرست

بكسر العين ويقال لمن لا يقيم العربية لعجمة لسانه ويقال : خصه بالشيء خصاً وخصوصاً وأمره بين الكاف والنون ، أي هو عجيب أمر الله المكنون الذي ظهر بين الكاف و النون إشارة إلى قوله تعالى : إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون .[1]

أقول: صفات الامام عليه السلام متفرقة في الأبواب السابقة و الآتية لا سيما باب احتجاجات هشام بن الحكم .

٤
﴿ باب ﴾

(آخر في دلالة الامامة وما يفرق به بين دعوى المحق والمبطل، وفيه)
(قصة حبابة الوالبية وبعض الغرائب)

١ ـ ك : عليّ بن أحمد الدقاق عن الكليني عن عليّ بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن موسى عن أحمد بن القاسم العجلي عن أحمد بن يحيى المعروف ببرد [2] عن محمد بن خداهي عن عبدالله بن أيوب عن عبدالله بن هشام [3] عن عبدالكريم بن عمر الجعفي عن [4] حبابة الوالبية قالت : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس [5] و معه

---

(١) يس : ٨٢ .

(٢) في الكافي : المعروف بكرد .

(٣) في الكافي : عبدالله بن هاشم .

(٤) ضبطها الفيروز آبادي في القاموس بفتح الحاء وتخفيف الباء . وهي على ما في التنقيح : حبابة بنت جعفر الاسدية الوالبية ام الندى .

(٥) الشرطة بالضم : ما اشترطته . اول كتيبة تحضر الحرب . وطائفة من خيار اعوان الولاة . و الخميس : الجيش سمي به لانه مقسوم بخمسة اقسام : المقدمة و الساقة و الميمنة و الميسرة والقلب . وقيل : لانه تخمس فيه الغنائم . وسمي امير المؤمنين عليه السلام بذلك رجالا كانت عدتهم خمسة آلاف رجل او ستة الاف قيل : سموا بذلك لانهم اشترطوا على الامام . ذكرهم البرقي في اصحاب امير المؤمنين عليه السلام قال : واصحاب امير المؤمنين الذين كانوا شرطة ...

درّة [١] يضرب بها بيّاعي الجرّيّ والمارماهي و الزمّير والطافي [٢] و يقول لهم : يا بيّاعي مسوخ بني اسرائيل وجنديني مروان .

فقام إليه فرات بن أحنف فقال له : يا أمير المؤمنين وما جنديني مروان ؟ فقال له : أقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب [٣] ، فلم أر ناطقاً أحسن نطقاً منه ثمّ اتّبعته فلم أزل أقفو أثره حتّى قعد في رحبة المسجد فقلت له : يا أمير المؤمنين ما دلالة الامامة رحمك الله ؟ فقال : [٤] : ايتني بتلك الحصاة ، و أشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع فيها بخاتمه [٥] ثمّ قال لي : يا حبابة إذا ادّعى مدّع الامامة فقدر أن يطبع كما رأيت

ـ الخميس كانوا ستة آلاف رجل . وقال علي بن الحكم : اصحاب امير المؤمنين الذين قال لهم: تشرطوا انما اشارطكم على الجنة ولست اشارطكم على ذهب و لافضة ، ان نبينا (ص) قال لاصحابه فيما مضى : تشرطوا فاني لست اشارطكم الا على الجنة . و قال امير المؤمنين عليه السلام لعبدالله بن يحيى الحضرمي يوم الجمل : ابشر يابن يحيى فانك واباك من شرطة الخميس حقا لقد اخبرني رسول الله (ص) باسمك واسم ابيك في شرطة الخميس والله لقد سماكم في السماء شرطة الخميس على لسان نبيه . ثم ذكر البرقي بعضهم باسمائهم كسلمان و المقداد وابوذر و عمار و غيرهم .

(١) في الكافي : ومعه درة لها سيابتان .

(٢) الجرى والجريث : نوع من السمك النهري الطويل المعروف بالحنكليس ويدعونه في مصر ثعبان الماء وليس له عظم الا عظم الرأس و السلسلة . و الزمير و الزمر : نوع من السمك له شوك ياتيه على ظهره ، اكثر مايكون في المياه العذبة . و في الكافي : الزمار . والطافي : السمك الذي يموت في الماء فيعلو و يظهر .

(٣) في الكافي : [و فتلوا الشوارب فمسخوا] أقول فتلوا الشوارب اى لواها يقال بالفارسية : تابيد .

(٤) في المصدر والكافي : [قالت : فقال] وفي الكافي : ايتيني .

(٥) في المصدر و الكافي : فطبع لي فيها بخاتمه .

فاعلمي أنّه امام مفترض الطّاعة ، والامام لايعزب عنه شيء أراده . [١]

قالت : ثمّ انصرفت حتّى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فجئت إلى الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والنّاس يسألونه فقال لي : ياحبابة الوالبيّة فقلت : نعم يامولاي فقال : هات[٢] مامعك ، قالت: فأعطيته الحصاة فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام .

قالت : ثمّ أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقرّب و رحّب ثمّ قال لي : إنّ في الدّلالة دليلاً على ماتريدين ، أتريدين دلالة الامامة ؟ فقلت : نعم يا سيّدي ، فقال : هات [٣] مامعك ، فناولته الحصاة فطبع لي فيها .

قالت : ثمّ أتيت عليّ بن الحسين عليه السلام و قد بلغ بي الكبر إلى أن أعييت [٤] فأنا أعدّ يومئذ مائة وثلاثة عشر سنة فرأيته راكعاً وساجداً مشغولاً بالعبادة فبشت من الدّلالة فأومأ إليّ بالسبّابة فعاد إليّ شبابي فقلت : ياسيّدي كم مضى من الدّنيا وكم بقي ؟ قال : أمّا مامضى فنعم ، و أمّا مابقي فلا ، قالت : ثمّ قال لي : هات [٥] مامعك فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها .

ثمّ لقيت [٦] أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها ، ثمّ أتيت أبا عبدالله عليه السلام فطبع لي فيها ، ثمّ أتيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فطبع لي فيها ، ثمّ أتيت الرّضا عليه السلام فطبع لي فيها ، ثمّ عاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ماذكره عبدالله بن همام [٧]

بيان : الجرّيّ و المارماهي و الزّمّير : أنواع من السمك لافلوس لها والطافي الّذي مات في الماء وطفا فوقه . و رحبة المكان بالفتح و التحريك : ساحته و متّسعه .

---

(١) في المصدر والكافي : شيء يريده .

(٢و٣و٥) في المصدر والكافي : هاتي .

(٤) في الكافي : ان ارعشت .

(٦) في الكافي والمصدر : ثم اتيت ابا جعفر عليه السلام .

(٧) اكمال الدين : ٢٩٦ و ٢٩٧ فيه : [عبدالله بن هشام] و في الكافي : محمد بن هشام . و لعل الصحيح ما في الاول .

قولها : ورحّب أي قال لها : مرحباً . أو وسّع لها المكان لتجلس . و الرحب : السّعة و قولهم : مرحباً ، أي لقيت رحباً وسعة .

قوله عليه السلام : إنّ في الدّلالة ، لعلّ المعنى أنّ ما رأيت من الدّلالة من أبي و أخي تكفي لعلمك بامامتي لنصّهم عليّ ، أو أنّ فيما جعله الله دليلاً على امامتي من المعجزات والبراهين ما يوجب علمك بامامتي أوانّ في دلالتي إيّاك على ما في ضميرك دلالة على الامامة حيث أقول : إنّك تريدين دلالة الامامة ، و يمكن أن يقرأ : فيّ بالتشديد ليكون خبر انّ ، والدّلالة اسمها ، ودليلا بدله ، وعلى ما تريدين صفته ، كقوله تعالى : « بالناصية ناصية كاذبة »[1].

قوله عليه السلام : أمّا ما مضى فنعم ، أي انا علم به ، وأمّا ما بقي فليس لنا به علم ، أو أمّا ما مضى فنبيّنه لك . فعلى الثاني فسّره عليه السلام لها ولم تنقل ، وعلى الأوّل يحتمل البيان وعدمه للمصلحة .

أقول: على ما في الخبر لابدّ أن يكون عمرها مأتين و خمسة وثلاثين سنة ، أو أكثر على ما تقتضيه تواريخ وفات الأئمّة عليهم السلام و مدّة أعمارهم إن كان مجيئها إلى عليّ بن الحسين في أوائل إمامته كما هو الظاهر و لو فرضنا كونه في آخر عمره عليه السلام و مجيئها الى الرضا عليه السلام في أوّل إمامته فلابدّ أن يكون عمرها أزيد من مائتي سنة والله يعلم .

٢ - كا : ابن عصام عن الكليني عن عليّ بن محمّد[2] عن محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر قال : حدّثني أبي عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ عليهم السلام أنّ حبابة الوالبيّة دعالها عليّ بن الحسين عليه السلام فردّ الله عليها شبابها و أشار إليها باصبعه فحاضت لوقتها و لها يومئذ مائة سنة و ثلاث عشرة سنة .[3]

---

(١) العلق : ١٥ و ١٦ .

(٢) في المصدر : علي بن محمد بن مهزيار .

(٣) اكمال الدين : ٢٩٧ فيه : ولها يومئذ مائة و ثلاثة عشر سنة .

٣ ـ عم : ذكر أحمد بن محمد بن عياش في كتابه عن أحمد بن محمد العطّار و محمد بن أحمد بن مصقلة عن سعد عن داود بن القاسم قال : كنت عند أبي محمد عليه السلام فاستوذن لرجل من أهل اليمن فدخل عليه رجل جميل [١] طويل جسيم فسلّم عليه بالولاية فردّ عليه بالقبول ، وأمره بالجلوس فجلس إلى جنبي [٢] فقلت في نفسي : ليت شعري من هذا ؟ فقال أبو محمد : هذا من ولد الأعرابيّة صاحبة الحصاة الّتي طبع آبائي فيها بخواتيمهم فانطبعت [٣] ثمّ قال : هاتها فأخرج حصاة و في جانب منها موضع أملس فأخذها وأخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع وكأنّي أقرأ الخاتم [٤] الساعة : الحسن بن عليّ .

فقلت لليماني : رأيته قطّ قبل هذا ؟ فقال : لا والله وإنّي منذ دهر الحريص على رؤيته حتّى كان الساعة أتاني شابّ لست أراه ، فقال : [٥] قم فادخل فدخلت ثمّ نهض [٦] وهو يقول : رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت ذرّيّة بعضها من بعض ، أشهد أن حقّك لواجب [٧] كوجوب حقّ أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمّة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين [٨] ، واليك انتهت الحكمة و العلامة ، وإنّك ولي الله الّذي لاعذر لأحد في الجهل به .

فسألت عن اسمه فقال : اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن

---

(١) في الكافي : عبل .

(٢) في الكافي : فجلس ملاصقا لي .

(٣) زاد في الكافي : و قد جاءها معه يريد ان اطبع فيها .

(٤) في الكافي : فكاني ارى نقش خاتمه .

(٥) في الكافي : فقال لي : قم .

(٦) في الكافي : ثم نهض اليماني .

(٧) في الكافي و العيبة : حقك الواجب .

(٨) في الكافي بعد ذلك : ثم مضى فلم اره بعد ذلك . قال اسحاق : قال ابوهاشم الجعفري : وسألته عن اسمه فقال : اسمي مهجع اه ثم سرده الى قوله : امير المؤمنين عليه السلام و زاد : و السبط الى وقت ابي الحسن عليه السلام .

أُمّ غانم و هي الأعرابيّة اليمانيّة صاحبة الحصاة الّتي ختم فيها أمير المؤمنين عليه السّلام ، و قال أبوهاشم الجعفريّ في ذلك :

بدرب الحصى[1] مولى لنا يختم الحصى　　له الله أصفى بالدّليل و أخلصا
و أعطاه آيات الإمامة كلّها　　كموسى وفلق البحر واليد والعصا
و ما قمّص الله النبيّين حجّةً　　و معجزة إلّا الوصيّين قمّصا
فمن كان مرتاباً بذاك فقصره[2]　　من الامر أن يبلو الدليل و يفحصا

في أبيات . قال أبوعبدالله بن عيّاش: هذه أُمّ غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة الحصاة و هي أُمّ الندى حباية بنت جعفر الواليّة الأسديّة ، وهي غير صاحبة الحصاة الأُولى الّتي طبع فيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام فانّها أُمّ سليم ، و كانت وارثة الكتب ، فهنّ ثلاث و لكلّ واحدة منهنّ خبر قد رويته ولم أطل الكتاب بذكره .[3]

غط: سعد عن أبي هاشم الجعفريّ مثله إلى قوله : الّتي ختم فيها أمير المؤمنين عليه السّلام[4] .

كا: محمّد بن أبي عبد الله وعليّ بن محمّد عن إسحاق بن محمّد النخعيّ عن الجعفريّ مثله إلى قوله : صاحبة الحصاة الّتي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام والسبط إلى وقت أبي الحسن عليه السلام[5] .

بيان : قمّصه أي ألبسه قميصاً ، استعير هنا لاعطاء الدّليل و المعجزة ، و يقال :

---

(١) قيل : هو موضع بمر من رأى .

(٢) في المصدر : و ان كنت مرتابا . و فيه : ان تتلو الدليل و تفحصا . اقول : و لعل الصحيح : ان تتلو او تبلو .

(٣) اعلام الورى : ٢١٣ و ٢١٤ (ط ١) و ٣٥٢ و ٣٥٣ (ط ٢) .

(٤) غيبة الطوسى : ١٣٢ .

(٥) اصول الكافى ١ : ٣٤٧ . علمة الاخوندى .

قصرك أن تفعل كذا أي جهدك وغايتك . والسبط : ولد الولد ، أي أولاد أمير المؤمنين عليه السلام و أبو الحسن عليه السلام يحتمل الثاني والثالث ، فالأول على أن يكون المراد الختم لها ، و الثاني أعم من أن يكون لها و لأولادها ، و الثاني أظهر إذ الظاهر مغايرتها لحبابة .

٣ ـ ج : عن سعد بن عبدالله الأشعري عن الشيخ الصدوق أحمدبن إسحاق بن سعد الأشعري رحمة الله عليه انه جاءه بعض أصحابنا يعلمه بأن جعفر [١] بن علي كتب إليه كتاباً يعرفه نفسه و يعلمه أنه القيم بعد أخيه و أن عنده من علم الحلال و الحرام ما يحتاج اليه و غير ذلك من العلوم كلها ، قال أحمد بن إسحاق : فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام وصيرت كتاب جعفر في درجه فخرج إلي الجواب في ذلك :

بسم الله الرحمان الرحيم أتاني كتابك أبقاك الله ، و الكتاب الذي في درجه وأحاطت معرفتي بجميع ماتضمنه على اختلاف ألفاظه وتكرر الخطاء فيه ، ولو تدبرته لوقفت على بعض ماوقفت عليه منه والحمد لله رب العالمين حمداً لاشريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا ، أبى الله عز وجل للحق إلا تماماً [٢] وللباطل إلا زهوقاً وهو شاهد علي بما أذكره ولي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا بيوم لاريب [٣] فيه و سئلنا عما نحن فيه مختلفون وانه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ولاعليك [٤] ولا على أحد من الخلق جميعاً امامة مفترضة ولا طاعة و لا ذمة ، و سأبين لكم جملة تكتفون بها انشاء الله .

يا هذا يرحمك الله إن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً و لا أهملهم سدى ، بل

---

(١) اى جعفر بن الامام على النقى عليه السلام .

(٢) فى المصدر : الاتماما .

(٣) فى المصدر : اليوم الذى لاريب فيه .

(٤) فى نسخة : [لاعليك] بلا عاطف .

خلقهم بقدرته ، وجعل لهم أسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً ، ثمّ بعث إليهم النبيّين مبشّرين و منذرين يأمرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته ، ويعرّفونهم ماجهلوه من أمر خالقهم و دينهم ، و أنزل عليهم كتاباً و بعث إليهم ملائكة و باين بينهم و بين من بعثهم إليهم بالفضل الّذي لهم عليهم ، وما آتاهم من الدّلائل الظاهرة و البراهين الباهرة والآيات العالية .

فمنهم من جعل عليه النّار برداً و سلاماً و اتّخذه خليلاً ، و منهم من كلّمه تكليماً و جعل عصاه ثعباناً مبيناً ، و منهم من أحيى الموتى باذن الله و أبرأ الأكمه و الأبرص باذن الله ، و منهم من علّمه منطق الطّير و اُوتي من كلّ شيء ، ثمّ بعث عليه السلام رحمة للعالمين وتمّ به نعمته وختم بهأنبياءه وأرسله إلى النّاس كافّة،وأظهر من صدقه ماظهر ، وبيّن من آياته وعلاماته مابيّن.

ثمّ قبضه صلى الله عليه وآله حميداً فقيداً سعيداً ، و جعل الأمر من بعده إلى أخيه و ابن عمّه و وصيّه و وارثه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ إلى الأوصياء من ولده واحد بعد واحد،أحيى بهم دينه و أتمّ بهم نوره وجعل بينهم و بين إخوتهم و بني عمّهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقاً بيّنا تعرف به الحجّة من المحجوج ، و الامام من المأموم بأن عصمهم من الذّنوب ، و برأهم من العيوب ، و طهّرهم من الدنس وتزّههم من اللبس وجعلهم خزّان علمه و مستودع حكمته وموضع سرّه ، وأيّدهم بالدّلائل .

و لولا ذلك لكان النّاس على سواء ، ولادّعى أمر الله عزّ و جلّ كلّ واحد[1] و لماعُرف الحقّ من الباطل ولا العلم من الجهل ، و قدادّعى هذا المبطل المدّعي على الله الكذب بما ادّعاه .

فلا أدري بأيّة حالة هي له رجاء، أن يتمّ دعواه ؟ أبفقه في دين الله ؟ فوالله ما يعرف حلالاً من حرام و لا يفرّق بين خطأ وصواب، أم بعلم ؟ فما يعلم حقّا من باطل و لا محكماً من متشابه و لايعرف حدّ الصلاة و وقتها ، أم بورع فالله شهد[2] على تركه

(١) في المصدر : كل احد .
(٢) في نسخة : شهيد .

لصلاة الفرض [١] أربعين يوماً ، بزعم ذلك لطلب الشعيذة [٢] ، ولعلّ خبره تأدّى [٣] إليكم و هاتيك طرق منكرة منصوبة [٤] وآثار عصيانه لله عزّ و جلّ مشهورة قائمة .

أم بآية ؟ فليأت بها ، أم بحجّة ؟ فليقمها ، أم بدلالة ؟ فليذكرها ، قال الله عزّ و جل في كتابه العزيز :

بسم الله الرحمن الرّحيم ، حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ، ماخلقنا السموات و الأرض و مابينهما إلّا بالحقّ و أجل مسمّى و الّذين كفروا عمّا أنذروا معرضون ، قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين ، و من أضلّ ممّن يدعو من دون الله من لايستجيب له إلى يوم القيامة و هم عن دعائهم غافلون و إذا حشر النّاس كانوا لهم أعداء و كانوا بعبادتهم كافرين . [٥]

فالتمس تولّى الله توفيقك من هذا الظالم ماذكرت لك وامتحنه و اسأله عن آية من كتاب الله يفسّرها أو صلاة يبيّن حدودها و مايجب فيهما لتعلم حاله و مقداره ، و يظهر لك عواره و نقصانه ، و الله حسيبه ، حفظ الله الحقّ على أهله و أقرّه في مستقرّه و قد أبى الله عزّ و جلّ أن تكون الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ، وإذا أذن الله لنافي القول ظهر الحقّ و اضمحلّ الباطل و انحسر عنكم ، و إلى الله أرغب في الكفاية و جميل الصنع و الولاية و حسبنا الله و نعم الوكيل . [٦]

ايضاح : السّدى بالضمّ وقد يفتح المهملة من الابل ، وأسداء : أهمله . ولبست الأمر لبساً كضرب : خلطته . و اللّبس بالضمّ : الاشكال و الاشتباه ، أي تزّههم من أن

---

(١) في المصدر : الصلاة الفرض .

(٢) في المصدر : [الشعوذة] و هما بمعنى واحد .

(٣) في نسخة يؤدى .

(٤) في نسخة و في المصدر : وهاتيك طروق مسكرة .

(٥) الاختلاف ـ ١ ـ ٥ .

(٦) احتجاج الطبرسي : ٢٦٢ و ٢٦٣ .

يلتبس عليهم الأمر أوأمرهم على الناس أومن أن يلبسوا الأمور على الناس. والعوار منكثة : العيب . و انحسر أي انكشف الباطل .

٥ ـ قب : عبدالله بن كثير [١] في خبر طويل إنّ رجلا دخل المدينة يسأل عن الامام فدلّوه على عبدالله بن الحسن فسأله هنيئة ثمّ خرج فدلّوه على جعفر بن محمّد صلوات الله عليه فقصده فلمّا نظر إليه جعفر عليه السلام قال: ياهذا إنّك كنت مغربي فدخلت مدينتنا هذه تسأل عن الامام فاستقبلك فتية من ولدالحسن عليه السلام فأرشدوك إلى عبد الله بن الحسن فسألته هنيئة ثمّ خرجت ، فإن شئت أخبرتك عمّاسألته و ماردّ عليك ، ثمّ استقبلك فتية من و لدالحسين فقالوالك : يا هذاإن رأيت أن تلقي جعفر بن محمّد فافعل .

فقال : صدقت قد كان كما ذكرت ، فقال له:ارجع إلى عبدالله بن الحسن فاسأله عن درع رسول الله صلى الله عليه وآله و عمامته ، فذهب الرجل فسأله عن درع رسول الله صلى الله عليه وآله و العمامة فأخذ درعاً من كندوج له فلبسها فاذا هي سابغة [٢] فقال : كذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس الدّرع ، فرجع إلى الصادق عليه السلام فأخبره .

فقال عليه السلام :ما صدق ، ثمّ أخرج خاتماً فضرب به الأرض فاذا الدّرع والعمامة ساقطين من جوف الخاتم ، فلبس أبو عبدالله عليه السلام الدّرع فاذا هي إلى نصف ساقه ثمّ تعمّم بالعمامة فاذا هي سابغة فنزعهما ثمّ ردّهما في الفصّ ، ثمّ قال : هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبسها ، إنّ هذا ليس ممّا غزل في الأرض إنّ خزانة الله في كن ،وإنّ خزانة الإمام في خاتمه ، وإنّ الله عنده الدّنياكسكرجة وإنّها عند الامام كصحفة ،ولو لم يكن الأمر هكذا لم نكن أئمة وكنّاكسائر الناس .[٣]

بيان : قوله مغربيّ على بناء المفعول من الاغراء بمعنى التحريص أي أغراك

---

(١) في المصدر : عبدالرحمن بن كثير .

(٢) اى واسعة .

(٣) مناقب آل ابي طالب ٣ : ٣٤٩ .

قوم على السؤال والطلب . والكندوج : شبه المخزن معرّب كندو ،قوله عليه السلام : في كن اي في لفظ كن كناية عن تعلّق الإرادة الكاملة كما قال تعالى : « إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون » .(١)

و قال الجزريّ : السكّرجة بضم السين و الكاف و التشديد : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادام ، و هي فارسية . و قال : الصحف : اناء كالقصعة المبسوطة و نحوها .

٩ ـ كتاب مقتضب الأثر لأحمد بن محمد بن عيّاش عن سهل بن محمد الطرطوسيّ القاضي قال قدم علينا من الشام سنة اربعين و ثلاثمائة عن زيد بن محمد الرهاويّ عن عمّار بن مطر عن أبي عوانة عن خالد بن علقمة عن عبيدة بن عمرو السلماني ، عن عبدالله بن خبّاب بن الأرتّ عن سلمان الفارسيّ و البراء بن عازب قالا : قالت أمّ سليم .

قال : و من طريق أصحابنا حدّثني عليّ بن حبشيّ بن قوني عن جعفر بن محمد الغزاريّ عن الحسين المنقري عن الحسن بن محبوب عن الثمالي عن زرّ بن حبيش(٢) عن عبدالله بن خبّاب (٣) عن سلمان و البراء قالا : قالت أمّ سليم : (٤) كنت امرأة قد قرأت التورات و الانجيل فعرفت أوصياء الأنبياء و أحببت أن أعلم (٥) وصيّ محمّد صلّى الله عليه و آله .

---

(١) يس : ٨٢ .

(٢) بكسر الزاء و تشديد الراء و تصغير حبيش . هو زر بن حبيش الاسدى الكوفى ابو مريم قال ابن حجر في التقريب : ثقة جليل مخضرم مات احدى او اثنتين او ثلاث و ثمانين و هو ابن مائة وسبع و عشرين سنة .

(٣) خباب كشداد ابن الارت بتشديد التاء التميمى ابوعبدالله من السابقين الى الاسلام وكان يعذب فى الله و شهد بدرا ثم نزل الكوفة و مات بها سنة ٣٧ .

(٤) فى المصدر : و بين الحديثين خلاف فى الالفاظ و ليس فى عدد الاثنى عشر خلاف الا انى سقت حديث العامة لما شرطناه فى هذا الكتاب .

(٥) فى المصدر : ان اعرف .

فلمّا قدمت ركابنا المدينة أتيت رسول الله ﷺ و خلّفت الركاب مع الحيّ فقلت : يا رسول الله ما من نبيّ إلّا و كان له خليفتان : خليفة يموت قبله ، و خليفة يبقى بعده ، و كان خليفة موسى في حياته هارون عليه السلام فقبض قبل موسى ، ثمّ كان وصيّه بعد موته يوشع بن نون،وكان وصيّ عيسى عليه السلام في حياته كالب بن يوفنّا فتوفّي كالب في حياة عيسى ، و وصيّه بعد وفاته شمعون بن حمون الصفا ابن عمّة مريم ، وقد نظرت في الكتب الأولى فما وجدت لك إلّا وصيّاً واحداً في حياتك و بعد وفاتك فبيّن لي بنفسي أنت يا رسول الله من وصيّك ؟

فقال رسول الله ﷺ : إنّ لي وصيّاً واحداً في حياتي و بعد وفاتي . قلت له: من هو ؟ فقال : ايتيني بحصاة فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفّيه ثمّ فركها [1] بيده كسحيق الدّقيق ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ختمها بخاتمه فبدا النقش فيها للناظرين ثمّ أعطانيها و قال : يا أمّ سليم من استطاع مثل هذا فهو وصيّي .

قالت : ثمّ قال لي : يا أمّ سليم وصيّي من يستغني بنفسه في جميع حالاته كما أنا مستغن ، فنظرت إلى رسول الله ﷺ و قد ضرب بيده اليمنى إلى السقف و بيده اليسرى إلى الارض قائماً لاينحني في حالة واحدة إلى الأرض ، و لايرفع نفسه بطرف قدميه .

قالت : فخرجت فرأيت سلمان يكنف [2] عليّاً و يلوذ بعقوته دون من سواه من أسرة عمّ و صحابته على حداثة من سنّه ، فقلت في نفسي : هذا سلمان صاحب الكتب الأولى قبلي صاحب الأوصياء،و عنده من العلم مالم يبلغني فيوشك أن يكون صاحبي، فأتيت عليّاً عليه السلام فقلت : أنت وصي محمد ﷺ ؟ قال : نعم ، ما تريدين ؟ قلت : و ما علامة ذلك ؟ فقال : ايتيني بحصاة قالت : فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفّيه ثمّ فركها بيده فجعلها كسحيق الدقيق ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثمّ ختمها

---

(١) اى حكها حتى تفتت .

(٢) كنف الشيء : صانه و حفظه و حاطه و اعانه .

فبدا النقش فيها للناظرين ثمّ مشى نحو بيته فاتّبعته لأسأله عن الذي صنع رسول الله صلّى الله عليه وآله فالتفت إليّ ففعل مثل الّذي فعله، فقلت:من وصيّك يا أباالحسن؟ فقال : من يفعل مثل هذا .

قالت أُمّ سليم : فلقيت الحسن بن عليّ عليه السلام فقلت . أنت وصيّ أبيك هذا ؟ و أنا أعجب من صغره و سؤالي إيّاه مع أنّي كنت عرفت صقتهم الاثنى عشر إماماً و أبوهم سيّدهم و أفضلهم ، فوجدت ذلك في الكتب الأولى ، فقال لي : نعم أناوصيّ أبي فقلت : و ماعلامة ذلك ؟ فقال : ايتيني بحصاة .

قالت : فرفعت إليه حصاة [1] فوضعها بين كفّيه ثمّ سحقها كسحيق الدّقيق ثمّ عجنها فجعلها باقوتة حمراء ثمّ ختمها فبدا النقش فيها ثمّ دفعها إليّ ، فقلت له : فمن وصيّك ؟

قال : من يفعل مثل هذا الّذي فعلت ، ثمّ مدّ يده اليمنى حتّى جازت سطوح المدينة و هو قائم ثمّ طأطأ يده اليسرى فضرب بها الأرض من غير أن ينحني أو يتصعّد فقلت في نفسي : من يرى وصيّه ؟

فخرجت من عنده فلقيت الحسين عليه السلام و كنت عرفت نعته من الكتب السالفة بصفته و تسعة من ولده أوصياء بصفاتهم غير أنّي أنكرت حليته لصغر سنّه ، فدلوت منه و هو على كسرة رحبة المسجد فقلت له : من أنت يا سيّدي؟ قال: أنا مطلبتك[2] يا أُمّ سليم أنا وصيّ الأوصياء و أنا أبوالتسعة الأئمّة الهادية وأنا وصيّ أخي الحسن وأخي وصيّ أبي عليّ ، و عليّ وصيّ جدّي رسول الله صلّى الله عليه و آله .

فعجبت من قوله فقلت : ماعلامة ذلك ؟ فقال : ايتيني بحصاة فرفعت إليه حصاة من الأرض ؟ قالت أُمّ سليم : فلقد نظرت إليه و قد وضعها بين كفّيه فجعلها كهيئة السحيق من الدّقيق ثمّ عجنها فجعلها باقوتة حمراء فختمها بخاتمه فثبت النقش فيها ثمّ دفعها إليّ و قال لي : انظري فيها يا أُمّ سليم ، فهل ترين فيها شيئاً ؟

---

(١) في المصدر : فرفعت اليه حصاة من الارض .

(٢) اى أنا مطلوبك .

قالت أمّ سليم : فنظرت فإذا فيها رسول الله ﷺ و عليّ و الحسن و الحسين و تسعة أئمّة صلوات الله عليهم أوصياء من ولد الحسين عليه السلام قد تواطئت أسماؤهم إلّا النبيّ منهم ، أحدهما جعفر و الآخر موسى ، و هكذا قرأت في الانجيل .

فعجبت وقلت في نفسي : قد أعطاني الله الدلائل ولم يعطها من كان قبلي ، فقلت : يا سيّدي أعد عليّ علامة أخرى . قال : فتبسّم و هو قاعد ثمّ قام فمدّ يده اليمنى إلى السماء ، فوالله لكأنّها عمود من نار تخرق الهواء حتّى توارى عن عيني و هو قائم لا يعبأ بذلك ولا يتحفّز[1] ، فأسقطت وصعقت فما أفقت إلّا ورأيت في يده طاقة من آس يضرب بها منخري .

فقلت في نفسي : ماذا أقول له بعد هذا ؟ وقمت و أنا والله أجد إلى ساعتي رائحة هذه الطاقة من الآس ، و هي و الله عندي لم تذو و لم تذبل[2] و لا انتقص[3] من ريحها شيء ، و أوصيت أهلي أن يضعوها في كفني ، فقلت : يا سيّدي من وصيّك ؟ قال : من فعل مثل فعلي ، قالت : فعمدت إلى أيتام عليّ بن الحسين عليه السلام .

قال زرّ بن حبيش خاصّة دون غيره : وحدّثني جماعة من التابعين سمعوا هذا الكلام من تمام حديثها ، منهم ميناء[4] مولى عبدالرحمن بن عوف و سعيد[5] بن جبير مولى بني أسد سمعاها تقول هذا .

---

(١) تحفز : استوى جالسا على ركبتيه او على وركيه .

(٢) ذوى النبات : ذبل و نشف ماؤه . و ذبل : قل ماؤه و ذهبت نضارته .

(٣) في المصدر : ولاتنقص .

(٤) هو ميناء بن ابي ميناء الجزار مولى عبدالرحمن بن عوف .

(٥) هو سعيد بن جبير بن هشام الاسدى مولاهم الكوفي كان من العلماء التابعين قال ابن حجر في التقريب : ١٨٣ : ثقة ثبت فقيه من الثالثة قتل بين يدى الحجاج سنة خمس و تسعين و لم يكمل الخمسين .

و حدّثني سعيد بن المسيّب المخزومي [١] ببعضه عنها قالت : فجئت إلى عليّ بن الحسين عليه السلام و هو في منزله قائماً يصلّي ، وكان يطول فيها و لا يتحوّز فيها ، وكان يصلّي ألف ركعة في اليوم و اللّيلة فجلست مليّاً فلم ينصرف من صلاته فأردت القيام فلمّا هممت به حانت [٢] منّي التفاتة إلى خاتم في اصبعه عليه فصّ حبشيّ ، فإذا هو مكتوب : مكانك يا أمّ سليم آتيك [٣] بما جئت له .

قالت : فأسرع في صلاته فلمّا سلّم قال لي : يا أمّ سليم ابنيني بحصاة ، من غير أن أسأله عمّا جئت له ، فدفعت إليه حصاة من الأرض فأخذها فجعلها بين كفّيه فجعلها كهيئة الدّقيق ، ثمّ عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ، ثمّ ختمها فثبت فيها النّقش فنظرت و الله إلى القوم بأعيانهم كما كنت رأيتهم يوم الحسين ، فقلت له : فمن وصيّك جعلني الله فداك ؟ قال : الّذي يفعل مثل ما فعلت و لا تدركين من بعدي مثلي .

قالت أمّ سليم: فأنسيت أن أسأله أن يفعل مثل ما كان قبله من رسول الله وعليّ و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم . فلمّا خرجت من البيت و مشيت شوطاً ناداني: يا أمّ سليم . قلت : لبّيك . قال : ارجعي . فرجعت فاذا هو واقف في صرحة [٤] داره وسطاً ، ثمّ مشى فدخل البيت و هو يتبسّم ثمّ قال : اجلسي يا أمّ سليم . فجلست فمدّ يده اليمنى فانخرقت الدّور و الحيطان و سكك المدينة و غابت يده عنّي ، ثمّ قال : خذي يا أمّ سليم .

فناولني والله كيساً فيه دنانير و قرط [٥] من ذهب و قصوص كانت لي من جزع

---

(١) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي احد العلماء التابعين خثن ابى هريرة على ابنته و اعلم الناس بحديثه ولد لسنتين او اربع سنين من خلافة عمر و مات سنة ٩٣ .

(٢) اى ظهر .

(٣) في المصدر : اتيك

(٤) صرحة الدار : ساحتها .

(٥) في المصدر : و قرطان .

في حقّ لي في منزلي ،[1] فقلت : يا سيّدي أمّا الحقّ فأعرفه ، و أمّا ما فيه فلاأدري ما فيه غير أنّي أجدها ثقيلاً ، قال: خذيها و امضي لسبيلك ، قالت : فخرجت من عنده و دخلت منزلي و قصدت نحو الحقّ فلم أجد الحقّ في موضعه ، فإذا الحقّ حقّي قالت : فمرفتهم حقّ معرفتهم بالبصيرة و الهداية فيهم من ذلك اليوم و الحمدلله ربّ العالمين .

قال ابن عيّاش : سألت أبابكر محمد بن عمر الجعابي عن هذه أمّ سليم و قرأت عليه إسناد الحديث للعامّة و استحسن طريقها و طريق أصحابنا فيه فما عرفت أبا صالح الطرسوسي[2] القاضي فقال :كان ثقة عدلا حافظاً ، و أمّا أمّ سليم فهي امرأة من النمر بن قاسط معروفة من النساء اللاتي روين عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : وليست أمّ سليم الأنصارية أمّ أنس بن مالك ، ولا أمّ سليم الدوسيّة فإنّها لها صحبة و رواية ، ولا أمّ سليم الخاثعة الّتي كانت تخفض الجواري على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولا أمّ سليم الثقفيّة وهي بنت مسعود أخت عروة بن مسعود الثقفي ، فإنّها أسلمت و حسن إسلامها و روت الحديث .[3]

بيان : قال الجوهري: المقوة : الساحة و ما حول الدّار يقال : مايطور بمقوته أحد ، أي مايقربها . و الكسر بالكسر والفتح جانب البيت. و كسور الأودية :معاطفها و شعابها . و الحفز : الاستعجال و تحوّز : تلوّى وتنحّى، و لعلّه كناية عن عدم الفصل بين الصلوات وكثرة التشاغل بها والشوط : الجري مرّة إلى غاية كما ذكره الفيروزآبادي .

الحمدلله الّذي وفّقني لاتمام النصف الأوّل من المجلّد السابع من كتاب بحار الأنوار وأسأله تعالى التوفيق لاتمام النصف الآخر وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وصلّى الله على سيّدنا محمد النبيّ الكريم ، وعلى مولانا عليّ حكيم وآلهما الطيّبين الطاهرين .

---

(١) في المصدر : كانت في منزلي .

(٢) اى سهل بن محمد الطرطوسي القاضي المتقدم في صدر الحديث .

(٣) منتخب الاثر : ١٨ ـ ٢٢ .